

مصطفى علم

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُهُ

دَارُ الْمَكْتَبِ

الطبعة الأولى

2016 - 1437

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه
بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير
أو الترجمة أو التسجيل الرقمي أو السريع أو الاختزان
بالحاسبات الإلكترونية وغيرها من الحقوق الإلكترونية
مكتر من دار المنهج .



دمشق - الشارقة - القاهرة

دمشق هاتف 00963112248433 فاكس 00963112248432 ص.ب 31426
الشارقة هاتف 0097165512262 فاكس 0097165512264 ص.ب 3309

Email: almaktabi@gmail.com

www.almaktabi.com

دار المنهج
للطباعة والنشر والتوزيع

لَهُمَا الشَّيْءُ



الإهداء

إلى دمشق الخالدة
تاريخ فتوح وفاتحين
ومنارة هداية ومهتدين ..
وموئل خيرة المجاهدين ..
وملتقى صفوة المتقين ..
إلى دمشق المجاهدة ..
علماء وأبطالاً .. رجالاً ونساءً .. شيوخاً وأطفالاً ..
إلى بردي .. وكل من أحب دمشق وبرداها ..
أهدي .. هذه الرعشات ..

مصطفى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من فضائل الشام

إتماماً للفضل ، رأيتُ تنويع هذا الديوان بهذه الأحاديث الشريفة من كتاب فضائل الشام ، لشمس الدين أحمد بن محمد البصري ابن الإمام ، تحقيق د . عبد العزيز فياض .
رُوي بالإسناد إلى زيد بن ثابت رضي الله عنه قال^(١) :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يا طوبى للشام ، يا طوبى للشام ، يا طوبى للشام ، قالوا : يا رسول الله ، ولم ذلك ؟
قال : تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتها على الشام »^(٢) .

-
- (١) انظر الطبقات لابن سعد ٣٥٨/٢ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/١ ، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١١٢/١ - ١١٥ .
(٢) كنز العمال ٣٥٠١٦/١٢ ، أسد الغابة لابن الأثير ١٤٨/٣ ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٦١/١ ، تاريخ دمشق ١١٢/١ وفي رواية أخرى عن زيد بن ثابت قال : كنا مع رسول الله ﷺ نؤلف القرآن في الرقاع فقال رسول الله ﷺ : طوبى للشام ، فقلنا : لأي ذلك ؟ قال : إن ملائكة الرحمن - وفي رواية : ملائكة الرحمة - باسطة أجنحتها عليها . مختصر تاريخ دمشق ٦١/١ .

وروي بالإسناد إلى أبي ذرٍّ^(١) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشام أرض المحشر والمنشر »^(٢) .

وروي بالإسناد إلى عبد الله بن حوالة رضي الله عنه أنه قال^(٣) : يا رسول الله ؛ اكتب لي بلداً أكون فيه ، فلو أعلم أنك تبقى لم اختر على قربك ، قال : « عليك بالشام » ثلاثاً ، فلما رأى رسول الله ﷺ كراهته للشام قال : « هل تدرّون ما يقول الله عز وجل ؟ يقول : يا شام ، يدي عليك ، يا شام ، أنت صفوتي من بلادي ، أدخلُ فيك صفوتي من عبادي ، أنت سيفُ نقمتي وسوطُ عذابي ، أنت الأندر^(٤) وإليك المحشر ، ورأيتُ ليلة أُسري بي عموداً^(٥) أبيض كأنه لؤلؤٌ تحمله الملائكة ، فقلت : ما تحملون ؟ قالوا : عمود

(١) أبو ذر : صحابي جليل عرف كثيراً من العلم من النبي ﷺ وحرص عليه ، وروى الكثير من حديث رسول الله ﷺ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٣٥٤ .

(٢) كنز العمال ٣/ ٣٥٠١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٧٨ ، وتاريخ دمشق ١/ ٧٥ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٥٠ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٧٧ .

(٤) الأندر : البيدر ، الحديث في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١/ ١٧١ ، ١٦٣ ، ٢٧٢ .

(٥) انظر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١/ ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ .

الإسلام ، أمرنا أن نضعه بالشام ، وبينما أنا نائم رأيتُ كتاباً
اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله قد تجلى لأهل
الأرض ، فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع
بالشام ، فمن أبي أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليسق من
غُدره ، فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله «^(١) .

وروى الطبراني^(٢) بإسناده إلى أبي أمامة رضي الله عنه ،
قال : قال رسول الله ﷺ : « الشام صفوة الله من بلاده يجتبي
إليها صفوته من عباده ، من خرج من الشام إلى غيرها
فبسخطه ، ومن دخلها من غيرها فبرحمته »^(٣) .

وروي بالإسناد إلى عروة بن عبد الله بن عتبة^(٤) قال :

(١) مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٥٦/١ ، وتاريخ مدينة دمشق
لابن عساكر ٩٦/١ ، ٩٧ .

(٢) الطبراني ، وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مغير اللخمي
الشامي الطبراني ولد بعكة سنة (٢٦٠هـ) وسمع من مشايخ الشام
والحرمين ومصر واليمن والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة ، وحدث
عن ألف شيخ ، وصنف المعجم الكبير ، وهو المسند والمعجم
والوسيط في ٦ مجلدات ، والمعجم الصغير ، ومسند أبي هريرة
وغيرها . تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ .

(٣) كنز العمال ٣٥٠١٢/١٢ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٩/١ ،
وتاريخ مدينة دمشق ٣٧٢/١ ، ٣٧٣ .

(٤) عروة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، كوفي ثقة عابد ، توفي
سنة ١٢٠هـ . تهذيب التهذيب ١٧١/٨ ، والحديث في الدرر المنتشرة =

قرأت في بعض ما أنزل على بعض الأنبياء : إن الله عز وجل يقول : « الشام كنانتي فإذا غضبت على قوم رميتهم منها بسهم » .

وروي بالإسناد إلى عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله تعالى عنه ، قال : « قسم الله الخير عشرة أعشار فجعل تسعة^(٢) بالشام وبقيته في سائر الأرضين » .

وروي عن العلامة الشيخ شمس الدين الجزري^(٣) رحمه الله تعالى قال : وُجد مكتوب على العامود المثلث الذي بجيرون^(٤) : أنا دمشق ، أنا الجبارة ، ما تجبر في أحد إلا

= للسيوطي ص ١١٨ .

(١) عبد الله بن مسعود حليف بني زهرة أسلم قديماً وهو أول من أفشى القرآن بمكة المكرمة وكان من الكتبة . الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١٥٠ ، وانظر الحديث في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١/١٤٣ .

(٢) في نسخة تسعة أعشار بالشام .

(٣) شمس الدين الجزري : هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٥١ هـ ، وبرع في القراءات والحديث واتصل بسلطان بني عثمان بعد أن هرب من والي دمشق أيتمش ثم اتصل بتيمورلنك في بلاد العجم ورجع أيام الملك المؤيد إلى دمشق ومات سنة ٨٣٣ هـ ، تذكرة الحفاظ ٥/٣٦٧ .

(٤) جيرون : هو الباب الشرقي للجامع الأموي وصار يدعى فيما بعد باب النوفرة .

قصمه الله . ما أحتمل ظلماً ولا ظالماً ولا ظلمَ ظالم .

وروي بالإسناد إلى أبي هريرة^(١) رضي الله عنه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « أربع مدائن في الدنيا من الجنة : مكة
والمدينة وبيت المقدس ودمشق ، وأربع مدائن من مدائن
النار : رومية وقسطنطينية وأنطاكية وصنعاء » قال
أبو عبد الله : ليس بصنعاء اليمن إنما هو صنعاء الروم .

وأحبُّ أن أنقلَ هنا للقراء الكرام ما وردَ في فضلِ دمشق . .
فإنَّ الشامَ إنما تعني بلاد الشامَ عامَّةً وهذا الحديث يخصُّ مدينة
دمشق المحروسة بإذن الله .

روي بالإسناد إلى يونس بن ميسرة^(٢) ، عن أبي إدريس ،
عن كعب رضي الله تعالى عنه ، قال : كل ما بينه
العبد يحاسب عليه يوم القيامة إلا بنيان في دمشق .

* * *

(١) أبو هريرة : عبد الله بن عامر ويقال : اسمه عبد الرحمن بن صخر ،
روى أحاديث عن النبي ﷺ وكان ملازماً له كل أوقاته . ابن سعد
٣٦٢/٢ .

(٢) يونس بن ميسرة بن حلبس : كان ثقة محدثاً في مسجد دمشق ، قتله
العباسيون سنة ١٣٢ هـ في الجامع . الطبقات لابن سعد ٤٦٦/٧ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمني بأن جعل سكني في الشام ، فكانت
من أكبر نعمه عليّ بعد الإيمان به ، والصلاة والسلام على
رسول الله خير الأنام محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه
الكرام القائل مما أوحى إليه ربه عزّ وجلّ :

« عليكم بالشام فإنها خيرُ الله من أرضه ، وإليها يَجْتَبِي
خيرته من عباده »^(١) .

* * *

أيتها الجميلة المباركة الطيبة يا دمشق البررة . .

أيتها الحبيبة الخالدة الرائعة . .

إن حبّك مثلُ حسنك يبقى فوق كلّ بيان ، فعذرَ بياني ،

(١) إسناده صحيح رواه أبو داود برقم ٢٤٨٣ في الجهاد باب سَكَنِي الشَّام ،
وقد ألهمني هذه الأبيات :

عليكم بالشَّام فتلك أرضٌ	بها الرحمن يُسكن من أحبا
أفاض بها من البركات فيضاً	به تزداد عبر الدهر خصبا
وقد أجرى بها بردى فراتاً	فكان لحسنها روحاً وقلبا

وإني لأظنك تعذرين لِمَا من أَمري تعلمين . .

لعلك تذكرين - كما أذكر - كيف دخلتُ حرَمَك الطهور
متهيِّباً خجلاً مما عزمت على أن أقوله لك ، أنا الذي عشت
على أمل لقائك سنوات ، ولقد كنت - كعادة الشباب - معترِاً
بما أقول ، وكنت مفتوناً كل الافتتان بحبك الذي غرسه في
قلبي قول رسولنا الكريم رسول ربِّ العالمين للعالمين محمد
صلوات ربي وسلامه عليه : « اللهم بارك لنا في شامنا »^(١)
وكررها ثلاث مرات ، كما كنت معجباً كل الإعجاب بأقوال
الشعراء الذين خُلِّدوا بحب دمشق وذكرها وهم يظنون أنهم
خُلِّدوها . . إنها خالدة قبلهم ، وستظل خالدة بعدهم إلى أن
يكون منها المحشرُ يومَ الدين ، كما ورد في الحديث
الشريف .

لقد كنت أحفظ في مراحل الدراسة المبكرة ما قاله أحمد
شوقي رحمه الله عنك ، وعن تاريخك العظيم ، ورجالاتك
الأكرمين ، وأحفظ ما قاله السابقون بدءاً من حسان بن ثابت

(١) روى الحديث بكامله البخاري برقم / ٧٠٩٤ / عن ابن عمر رضي الله
عنهما وهذا نصه : « اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في
يمننا ، قالوا : يا رسول الله ، وفي نجدنا ، قال : اللهم بارك لنا في
شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا : يا رسول الله ، وفي نجدنا ،
فأظنه قال في الثالثة : هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان » .

رضي الله عنه ومروراً بالبحري وبدوي الجبل والجواهري
وإيليا أبو ماضي الذي أذهلني بقوله عن برداي الحبيب :

بردى ذكرت للعطاشى فارتثوا

وذوي الهوى فترشّفوك رضا

فرشحت نفسي لأقول عنك مثل ما قاله هؤلاء إن لم أكن -
كما كنت أتمنى - أرق وأعذب ، لذلك كنت متهيأ لقاءنا الأول
وما سيكون منه ، ولم يكن هذا غروراً بقدر ما كنت أتمناه
تعبيراً صادقاً ووفياً عن ذلك الحب الذي عمر كياني ، وسرى
في وجداني . .

لقد احتشدت الكلمات في ذهني وأنا في الطريق إليك ،
وجاءتني هذه الأبيات المتواضعة لأستشعر بعدها الأمان إذ
كنت مقتنعاً أن كتابة القصيدة بعد المطلع أمر جدّ يسير . .

وتكحلت عيناى الظامئتان إلى مناهل حسنك برؤيتك التي
روّت عطاش مهجتي ، وحنين تطلعي إلى الجمال ، وسحر
الجمال ، وفعل الجمال في النفوس الشاعرة ، فعشته - كما
أذنت لي - صفاء ونقاء ، وشعوراً بالطمأنينة إلى كل ما صَبَتْ
إليه النفس ، وما تمنته الجوارح ، وهفا إليه الوجدان .

ولقد نسيت مع هذه المشاعر للوهلة الأولى الشعر الذي
عشت التوسل إلى مجيئه قلقاً وارتقاباً ، ولهفةً وعذاباً ،

وبشرى ورجاءً . . بعد أن استوعبت الذاكرة هذه الأبيات . .
وكان ذلك في صيف ١٩٦٢ كما تذكرين . .

من روعة الحسنِ حُسْنِ الشامِ يا بردى
دعني أبوحُ بما في خاطري احتشداً
وهبْ لي الشعر من سلسال روعته
يا من جعلتَ جمالَ الشام منفرداً
لو دارت الحور كأس الراح أعوزها
من مائك العذب إذ سلساله برداً
ولم أتمم بعدُ هذه الأبيات البريئة التي جاءت عفو الخاطر
قصيدةً حلمتُ بها ، وعشتُ أترقب كتابتها .

أسألين لماذا أيتها الحبيبة ؟!

أقولين : أهكذا كان ما ادّعيته من حبٍّ لفاتنتك دمشق ؟
من حقك أن تسألني ، وتعتبي . . ومن حقي أن أقول لك :
لقد كان هاجسي بقول الشعر بسحرك أيتها الفاتنة بعضاً
مني ، ولقد أصبحت أيتها الحبيبة كلّ ما لديّ من مشاعر . .
فعشت حبك شعوراً وبشرى . . وراحة واطمئناناً ، ولم أعشه
نظماً ونثراً يأتي بعد هذه المشاعر طوعاً أو قسراً .

وتتالت زياراتي لك . . بل لقد كنت أعود لأعيش كلّ الذي
ما اجتمع لي إلا في رحابك ، وفي نعمى ظلالك الندية

الحنون ، وبين أهليك الأبوة الكرام ، واسمحي لي أن
أصارحك القول :

إن في بلدتي مهبط رأسي (الحفة) من الجمال ما يوازي
جمالك ، وأحسب أنه هو الذي ساعدني لتقبّل جمالك ، ويسّر
لي أن أعيشه ، فهو لا يقلُّ عنه ، إن لم يكن يزيد ، لكن
لجمالك وسحرِكَ ما أودع الله فيه مما ميّزه به ، فأنساني حسنك
كلّ حسن سواه .

وكم أتمنى لو أنني قد سجلت ما قلته تدفقاً وارتجالاً ،
كلما سعدت بزيارة غوطتك الغناء لم أكن آبه له ؛ لأنه هكذا
كان يجيء . . . ولا أريد أن أعيد نظمه الآن وهو أيسر عليّ من
يسير ، ولعله بقي مخزوناً حتى جاءت هذه القصائد التي أصرّ
أصدقائك وأصدقائي عليّ أن أجمعها في هذا الديوان
المتواضع . . واسمحي لي أن أنشدك هنا شيئاً مما أوحاه ذلك
الحديث الشريف الذي توجت بها هذه الذكريات الحبيبة . وها
هو اليوم يصدر في هذه الحلة الجديدة عن دار المكتبي الذي
جمعنا بصاحبها حبُّه وحبِّي لك هذا الحب الصادق العارم .

الشامُ خيرةُ خلقِ الله في الأرضِ
أقام ربُّك فيها كلّ ما يُرضي
وخصّها بركاتٍ منه دائمةً
فكل شوقٍ إلى فيحائها يُفضي

آثرتُ عيشي بها عن كلِّ عامرةٍ
كلّي بها.. وأرى في غيرها بعضي

وكبرتُ يا دمشق.. وكبر حبك وازداد..

عفواً أيتها الحبيبة لهذه العثرة اللسانية.. إن حبك لم
يكبر، ولم يزد؛ لأنه كان في أصله كبيراً، كما كان كاملاً..
إنما هو الشعور المتجدد به يجعلنا نقول: إنه كبر وزاد.

ولعلك تعلمين أيتها الحبيبة أن العجز عن القول أحياناً هو
أعمق من القول وأبلغ.. ولست مغالياً إن قلت: إن صمتي في
كثير من الأحيان عن القول عنك، وعن تأثير حبك كنتُ أعيشه
شعوراً ولم أجعله شعراً، وقد يكون ذلك أنانية مني،
واستثارةً بتلك المشاعر الرقيقة اللطيفة.. وإنك لأدرى مني
بأن من حق حبك عليّ، ومن حقي عليه أن أعيشه أحياناً
شعوراً، وتلك عندي ذروة المعاشة، وأصدق التعبير،
وليعدرنني من سماها «أنانية».

ولست أقول هذا أيتها الغالية معتذراً منك من أحباء قلبي
من بنيك الأطهار الأخيار الذين جمّل الله حياتي بمحبتهم،
وزينها بوفائهم فكنتُ بينهم المقرّب، ولديهم المدلل..
ومهما حاولت أن أعبر عن سعادتي بهم فأنا مقصّرٌ كل
التقصير، وعاجز عن أن أوفّي مشاعرهم النبيلة الصادقة أدنى
حقها على النحو الذي يستحقونه وأريد..

ولقد شاء الله جلّت قدرته ، وعظمت حكمته أن أكرمني
باحتشاء قلبي في نهاية الشهر الأول من هذا العام لأجد من
وفائهم ، وحبهم ، وصدقهم ما كان يتجدد ويتزايد ،
ولا أغالي إن قلت : إنه كان يحب المرض ويهون الآلام ،
وكأنني كنت أنظر ما في الغيب حينما لم أكن أفكر في مغادرة
دمشق يوماً مهما كان من شأن تلك الإغراءات التي طالما كنت
في أمس الحاجة مع أسرتي الكبيرة إلى جزء منها يسير . . لكنه
الحب . . حبك الخالص يا دمشقي الحبيبة الذي كان وسيظل
فوق كل إغراء واعتبار .

واسمحي لي أن أذكرك هنا عن مشاعري عندما صدر في
نهاية عام ١٩٦٩ قرار إعادتي إلى دمشق لأعود إلى مركز عملي
الأول في تلفزيون دمشق على قمة قاسيونك الشامخ أبداً . . لقد
تدفقت على لساني قصيدة « لِدَةُ النجوم » تدفقاً لم يكن لي
يومها أن أختار بحر القصيدة ولا قافيتها ، فلقد كان تدفقها
فوق كل قدرة على التمهّل لاختيارهما ، وكأنها بتدفقها شذى
وردة تفتحت ، أو طائر جاءه الغناء .

أعتقد أنك تذكرين ذلك . . لكنك تتساءلين عن تلك الفترة التي
أعتبرها أليمة وقاسية لبعدي عنك مع أنني كنت في مدارج صباي
وبين أهلي وحقلي ، لقد كنت تدعينني ، وكنت أسرع من يلبي
دعوتك الغالية لأجدد العهد لك أنني على عهد حبك أبداً .

وعدت إليك يا دمشق . . يا أميرتي ويا أثيرتي . . عاد فتاك
المغرم ولا أقول شاعرك المقيم ، فأنت أكبر من أن أكون
شاعرك ، وإنني أصغر من أن أدعي أنني كذلك ، وها أنا أبدأ
العقد الخامس من رحلتي معك وعيشي في رحابك . . فهل
هناك من هو أسعد مني وأهنأ ؟

لا وألف لا أيتها الحبيبة .

أتذكرين أيتها الغالية كيف سافرنا معاً إلى أختك
« أبو ظبي » لأنشدك في مجمعها الثقافي شعراً سبقني الناس
على إثره إلى الفندق ليأخذوا مني ما قلته عنك ، وليستزيدوا
منه ؟ .

أعلم أنك تريدين أن أعيده على سمعك الآن . . فلقد
طربت كما طرب معك السامعون يومها . . وتلك هي عادة
الحسناوات يُحِبُّن أن يُنشدن أبدأ .

فإليك إذن بعض ما قلناه ، أعني أنت وأنا لهم :

أنا هنا في الإمارات التي اتحدت

على الإباء وسارت للعلا قُدماً

حملت زهو شموخ الشام قافيةً

على فم الدهر يبقى وقعها نغماً

لَمْ يَنْبُ فِي الشَّامِ سَيْفٌ لَا وَلَا تَعِبَتْ
فِيهَا الْخِيُولُ الَّتِي لَمْ تَعْرِفِ اللُّجُمَا
لِلضَّادِ . . لِلْحَقِّ . . لِلْإِسْلَامِ وَقَفْتُهَا
اللَّهُ لِلشَّامِ كَمْ صَانَتْ لَنَا الشَّمَمَا !
طَرِيفُ أَمْجَادِهَا الزَّاهِي بِتَالِدِهِ
سِلْمًا وَحَرْبًا كَمَا شَاءَ الْعُلَا انْجَمَا
قَدْ أَقْسَمْتُ وَحِفَاطُ الْعَهْدِ قَسَمْتُهَا
وَلَا رَعَى اللَّهُ إِلَّا مَنْ رَعَى الذَّمَمَا !
وَلَا أَظْنُكَ أَيْتَهَا الْحَبِيبَةِ نَاسِيَةً كَيْفَ حَمَلْتَنِي مَعَكَ أَوْ
حَمَلْتِكَ مَعِيَ إِلَى أَخْتُكَ الْجَمِيلَةِ السَّاحِرَةِ الْفَاتِنَةِ « فَاَس » مَرَّتَيْنِ
كَنتِ الْأَكْثَرُ ظَهُورًا وَتَأَلَّقَا فِيهِمَا وَإِشْرَاقًا .
حَسَنٌ . . سَأُحَدِّثُكَ عَنِ الْأَوَّلَى وَأَدْعُ الْحَدِيثَ عَنِ الثَّانِيَةِ
فَهِيَ لِلتَّارِيخِ ، وَهِيَ مُحْفُوظَةٌ عِنْدِي وَعِنْدَهُمْ .
يَا بِلَادًا أَحْسَنْتَ بِنِيَانِهَا
وَمَضَتْ تَبْنِي وَتَعْلِي الْأَحْسَنَا
حَمَلْتَنِي أَخْتُكَ الشَّامُ شَذَى
غُوطَتِهَا . . حَمَلْتَنِي السُّوسَنَا
وَحَبَانِي قَاسِيُونَ شَمَمًا
يَقْحُمُ الْهَوْلَ ، وَيَمْضِي مَوْمَنَا

وجرى في أشطري من بردى
نغمٌ ياليتَ يلقى أذننا !
صوته الدّاوي سَأبقى ، وليُمّت
كلُّ صوتٍ لا يرى النصر لنا
ما نبا في الشام سيفٌ لا ولا
عرفت فرسانها يوماً ونى
عهدنا العهد الذي نحياله
لم تغَيّر قوّة من عهدنا
إن نحارب فالوغي تعرفنا
أو نسالم فعزیز سلّمنا

أجل إنك تذكرين جيداً ما حدث يومها ، إذ كنتُ لسانك
الذي يتدفق بالشعر ، ونبرتكَ التي تتزين بالكبر . . وإنك
لتذكرين هياج آلاف الحاضرين وفرحهم وهتافهم لك وهم
يستمعون إليك . . أليسوا هم الذين شاركونا حرب رمضان
التحريرية أصدق المشاركة وأخلصها وأنبهها . . فقلنا لهم :

أيها الأحاب في مغربنا
شطركم نحن ، وأنتم شطرننا
مغربٌ قالوا ، وقالوا مشرقٌ
وتسامى فوق هذا جُبنا

ما شكت فيحأوكم يوماً أذى

ودعت إلا ولبت فاسنا

لقد كان يوماً تاريخياً كما قالوا لي على الملاء وأمام
كاميرات التلفزيون وهم يهتفون لدمشق التي كانت بينهم
عروساً مجلوة أتم الجلاء وأروعه .

وتسألين أيتها الحبيبة عن رحلتنا معاً إلى « تونس »
الخضراء ؟

أجيب أنه طاب لك الاسترسال في تجديد تلك الذكريات
الجميلة . . سأسمعك بعض ما كان في « سوسة » الجميلة
وليلها البحري الساحر العجيب .

لقد كان لك الفضل في إلهامك ما قلته في تلك الأمسية
فكيف أضن عليك بترداد إنشاده ، وأنت المعنية به والملهمة
له ! .

يا تونس الحب يا حسناً فنتت به

قلبي على حب هذا الحسن مفظور

الشام أختك ما تنفك صامدة

كم كان منها لأهل الكون تحضيراً !

عاشت عقيدتها بذلاً وتضحية

فكل أيامها نصر ، وتحريض

أتيتُ أحمل منها الوُدَّ قافيةً
الشطرتان بها فلٌّ و منشورٌ
وجئت ملتمساً من عفو فاتتي
عذراً بزعمي أن الصب معذورٌ
هنا النسور وحسبي أن يقال غداً
قد مرّ من هاهنا للشام عصفورٌ
لقد أقسم أهل « سوسة » ألا ينسوا ذلك اللقاء ، وتلك
اللحظات من الانفعال الصادق عندما مرّ ذكرك الغالي على
أسماعهم وهم يصفقون ويقومون ويقعدون .
ولعلك تريد أن تستعيدي أيضاً ما قلته عنك في قاعة
اليونسكو في « بيروت » حين خاطبتُ بشارة الخوري ، هذا
الشاعر الذي أحبك . . وكان ذلك في يوم ذكراه فقلت . .
والقاعة كلها على ما تحيين من الحماسة والمتابعة :
عفواً بشارة لن تطول زيارتي
في مثل لمح البرق عنك سأرحلُ
ستعيدني اللهم أرضِ حُبّها
دائي ومنه البرء حين تُقبّلُ
هي فتتي والبؤس فيها جنّتي
فأنا بحمل شقائها متكفّل . .

أجل أيتها الحبيبة . . إننا نحب شقاءنا ما دام من أجل وحدة
هذه الأمة التي أنت طليعتها ورائدتها وقودتها والقائدة
لنضالها . . فأنت أنت قلب تحركها . . والمفتاح إلى غدها .

لا . . إنك تتدللين كثيراً وأنت تطالبن بالمزيد .
ورحم الله من قال : الدلال من طبع الحبيب وحقه .

صحيح أن من حقلك هذا . . لكن الحديث سيطول كما
تعلمين أيتها الغالية ، وعلينا أن نبدأ بالمهم ، لكنني لن أضن
عليك هنا بخاتمة أذنت لي أن أقولها في « الكويت » الشقيقة
منذ أشهر تاركاً الحديث عن رحلاتنا إلى جدة والجزائر وليبيا
وغيرها إلى مقام آخر .

وأرجو ألا تطلبي مني المزيد . . فحسبك مما كان وحسبي
أنه « جرعة عابر . . » كما قال شاعري الأثير عمر أبو ريشة
رحمه الله وغفر له . .

أنا صوت الشام بكل نادٍ
وحسبي أنني صوت الشام
فكيف تكون غير الشام داري
وكيف بغيرها أهوى مقامي !

وسامحيني إن قلتُ : إنني صوتك . . فحبك هو الذي
شجعني على هذا الادعاء .

أجل هذا بعض ما كان من تلك الرحلات التي ارتحلنا بها
معاً إلى تلك البلدان وغيرها ، فما أحلاها من رحلات ،
وما أغناني بها من صحبة معك وذكريات ! .

* * *

دمشق . . أيتها الغالية المدللة .

لقد طلبت أن أحدثك فامتثلت ، وفعلتُ بقدر ما وسعني
الجهد ، وما وعته الذاكرة . . فاعذريني أيتها الحبيبة عن كل
تقصير أنا أهله . . وامنحيني من العذر ما أنت أهله . . وأذني
لي أن أطلب منك أن تقولي ما تعلمينه عني علم اليقين لكل من
أراد أن يدخل بيننا واشياً ، أو أن يكون عذولاً .

إن باعث حبي لك لم يكن مكسباً دنيوياً مهما كان حجم
هذا المكسب ، ونوعه ، ومقداره .

لقد كان مكسبي الوحيد منك أن علمتني وأهلك الأخيار
الحب الصادق . . والوفاء الحق ، والتسامي في الحب عن كل
مكسبٍ وجاهٍ ومطلب . .

إنك تعلمين أنني لم أصبْ فيك ثروة دنيوية ، لقد كانت
ثروتي فيك ومنك قناعتني بحبك وحب أهلك .

أشعر - وأنا أعيش في رحابك القناعة والرضا - أنني « أغني
الناس » ، وحسبي منك العيش الكفاف فأنا به كما قال عنه

ووصفه نبي الرحمة وخير المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه .

أجل إنني في رحابك وبين أهلك « أغنى الناس » حقاً وصدقاً .

إن حبك مثل حسنك يبقى فوق كل اعتبار ، أقولها مرة ثانية .

وإن رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه الذي لا ينطق عن هوى ، وما قال إلا الحق والصدق أوحى إليه ربه أن يقول فيك وعنك عشرات الأحاديث الشريفة الخالدة ، لم يكن ذلك لأنك دمشق الأحجار والأشجار ، والينابيع والأنهار ، ولا لأنك ذات الموقع الجغرافي . . ولا لأي سبب من هذه الأسباب اللهم ما خلا أهلك الكرام .

إن بركتك في أهلك الذين ربّاهم علماؤك الأجلاء منارات العلم والأدب ، الذين هم بحق - والحمد لله - الورثة الحقيقيون لذلك النبي الكريم ﷺ فجاءت تربيتهم لأبنائك على ما حببني بهم من خلق كريم ، وجود عظيم ، وإيثارٍ يتيّم .

فما أعظمهم من معلمين ، وما أوفاهم من متعلمين ! .

أجل أيتها الحبيبة ، إن ميزتك الكبرى ، والأحبّ عندي هي أهلك ، فأنت بهم حبيبة ، ولأجلهم مباركة ، وبهم تظلين

حبيبة مباركة إلى يوم الدين ، فقولي لهم بكل ما تستطيعينه من
البيان والوضوح :

من أجلكم أحبني هذا الذي أذنت له بأمر من الله أن يعيش
في رحابي ، ويتذوق فاكهة حبي الفريدة في خصالكم الحميدة
وسجاياكم الكريمة . . ووفائكم العظيم .

إنه بهذا أصبح حبيبي كما أصبح حبيكم .

عندما تقولين هذا أيتها الحبيبة سأكون سعيداً حقاً .
وممتناً لك حقاً وصدقاً .

فهل تقبلين هذا الرجاء ؟

وهل تعذرين على هذا المطلب البريء ؟

أحسبُ أنَّ صدرك لن يضيق وأنتِ أمّ الوفاء ، بمطلبٍ
صغيرٍ ممن حملك في صدره منذ أن وعى قلبه معنى الحب إلى
أن يلقى ربه سائلاً إياه جلّت قدرته أن ينفعه بحبك وحب أهلك
العظيم .

أيتها الحبيبة . . لن أحدثك هنا عن أمجادك الفريدة ،
وفتوحاتك الخالدة وحملك الرسالة بجدارة واقتدار ، فذلك
أكبر مني ، وله وقته ومكانه اللائقان .

فسبحان من سَوَّأك كما أراد . . وأسكن حبك في كل

فؤاد. . وخصك بالحب والمجد والبركات ، والحمد لله رب
العالمين .

دمشق ١٢ / ٢ / ١٤٢٣ هـ

مصطفى عكرمة

أعمال المؤلف المطبوعة

- ١- جند الكرامة : مسرحية شعرية فازت بالجائزة الأولى في مسابقة المسرح المدرسي في وزارة التربية - دمشق ١٩٧٢ - طبعة رابعة .
- ٢- ديوان فتي الإسلام : الجزء الأول - دار الفكر ١٩٧٩ - عدة طبعات - نفذ .
- ٣- يقظة : ديوان شعر وجداني - طبعة ثانية ١٩٨١ و ١٩٨٦ .
- ٤- سلسلة مكتبة الطفل العربي : ١٢ قصة شعرية مصورة - طبعة خامسة .
- ٥- حتى ترضى : ديوان - دار الفكر ١٩٨٢ - نفذ - طبعة ثانية ١٩٩٦ دار عكرمة .
- ٦- أجمل ما غنى الأطفال : أغنيات برنامج افتح يا سمسم - دار الفكر - ١٩٨٤ .
- ٧- من دفتر الحياة : مقالات ناقدة ساخرة ١٩٨٦ .
- ٨- جذور وفروع : قصة تربوية للفتيان ١٩٨٦ .

٩- أحباب الله : ديوان شعر للأطفال - الشرق الأوسط -
جدة ١٩٩٣ ، وطبعات أخرى .

١٠- صيحة : ديوان شعر - طبعة ثانية ١٩٩٦ - دار
عكرمة .

١١- يا بلدي : ديوان - دار عكرمة - ١٩٩٨ .

١٢- أنا وأبي : ديوان شعر - طبعة أولى ١٩٩٦ - اتحاد
الكتاب العرب .

١٣- على منابر نصير الضاد : طبعة أولى ١٩٩٩ - دار
عكرمة .

١٤- محمديات : ديوان - طبعة ثانية ٢٠٠١ - وثالثة ٢٠٠٧ -
دار عكرمة .

١٥- مجد الحصى : ديوان - ٢٠٠٢ - دار عكرمة .

١٦- عليكم بالشآم : ديوان - ٢٠٠٢ - دار عكرمة .

١٧- فتى الإسلام : ديوان - ٢٠٠٤ - مكتبة العبيكان -
الرياض .

١٨- معارج : الأعمال الشعرية الكاملة - ٢٠٠٤ - مكتبة
العبيكان - الرياض .

١٩- وطني وطفلي : ديوان - ٢٠٠٦ - اتحاد الكتاب العرب
بدمشق .

كما أصدر اتحاد الكتاب العرب سنة ٢٠٠٧م كتاباً جمع
ما قيل عن الشاعر في حفلات تكريمه وما كتب عنه حتى تاريخ
صدوره ، وذلك ضمن سلسلة أدباء مكرّمون .

* * *

المحتوى

الإهداء	٥
من فضائل الشام	٦
مقدمة المؤلف	١١
المحتوى	٣١
بين الغوطتين	٣٣
لمجد الشام	٣٤
فوضى الجمال	٣٦
يا لدة النجوم	٣٧
أيامنا	٤١
حبي وبلادي	٤٢
يا شام	٤٥
يا بردى	٤٧
شام تشرين	٤٨
يا ويح شعيب ضيع العنوانا	٤٩
شام الأحبة	٥٥
صرح الهدى	٥٨
وردة على مفرق فتاة أمية	٦٤
صاحبة الزمان	٧١
حبي لأهل الشام	٧٣
عهد الشام	٧٥

٧٦	أهوى أهلها
٧٦	أنا الفخور
٧٧	أنا على ضفافك
٧٨	يا شآم
٧٩	رفيقة السفر
٨١	بورك ملتقانا
٨٤	السادة الحفاظ
٨٦	وفاء دمشق
٨٩	شيخ قراء الشآم
٩٠	بالله عوذت الشآم
٩٣	كنت اصطفاء الله
٩٨	داعية التوحيد
١٠٠	لم نحجب الكأس
١٠٤	سماك ربك صادقاً
١٠٧	حب الشآم
١١٠	حنانك يا شآم
١١٣	الشام ناشرة الإسلام

* * *

بین الغوطتین

ماعدت اذکری صبوتی وھیایمی
 خلقت آلامی ایستامی کلہا
 ونسیت اُمسی حین جہب نسیمہا
 سجان من اجر می ہوا ہا فی دمی
 بانسہ یا بردی ترفیق ، وارونی
 وافتی صبا یا حبیب والاہسام
 مادمت اُحیا بہن اہل لستام
 واتیتہا فی موبہ الاحلام
 وبدأت حین اُتیتہا اُیامی
 سحرًا.. فسالت رقة الغایمی

لو کان یلے فی الدھر ما اُختارہ

بجعلت بین الغوطتین مقامی



لمجد الشّام

شَامُ إِلَيْكَ نَتَسَبُّ
فَأَنْتَ لَأُمَّتِي عَزُّ
فَجَبَّكَ بَيْنَنَا نَسَبُ
وَأُمُّ لِّلْعُلاَّوِ أَبُ

وَجُودُكَ تَوَامِ الزَّمَنِ
الْأَحْيَا مِنْ وَطَنِ
فَأَنْكَرُ أَوَّلَ الْمَدُنِ
تَرَاهُ بِكَ دُونَهُ الذَّهَبُ

إِلَيْكَ الْعُرْبُ قَدَّوْفَدُوا
فَأَنْتَ الْأُمُّسُ أَنْتِ غَدُ
فَعَنْدَكَ يَرْجُو الرِّشْدُ
وَمِنْ أَبْنَائِكَ الْحَقُّ

بِأَمْرِ اللَّهِ كُؤُنُنِي
وَمَا يَوْمًا تَغْيَرُنِي
وَلَا مَجَادٍ قَدْ عَشِنِي
وَمَنْكَ الْمَجْدُ يُكْتَسَبُ

شَامُ شَامُ يَا غَسْلِي مَدَانِنَا وَيَا أَحْلِي
نَشَرْتِ لِعِلْمٍ وَلِعَدْلَا فَعَسَّ الْعَالَمَ الْأَدْبُ

بَنُوكِ بَنُوكِ أَحْسَرَارُ أَبَاةُ الضَّيِّمِ أَبْدَارُ
وَأَنْتِ لِأُمَّتِي دَارُ بِهَا تَقِفَا خِرُ الْعَرَبُ

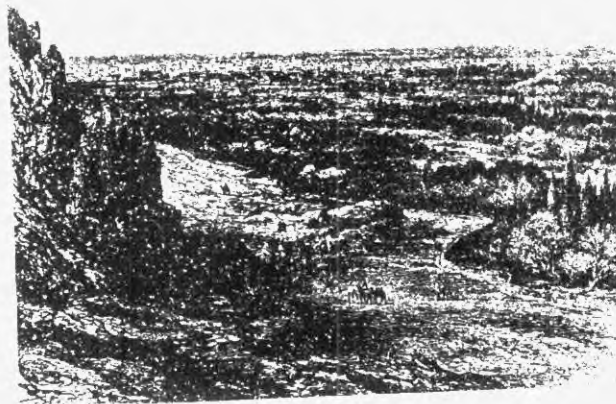
شَامُ رَفِيقَتُهُ الْحَقْبُ سَلِمَتْ لِدِينِ كُلِّ نَبِي
الْأَحْيَايَةِ غَاصِمَةٌ فَأَنْتِ لِعِزِّ نَا سَبَبُ



فوضى الجمال

قلت لهذه الأبيات مرتجلاً في أول
زيارة إلى غوطة دمشق نيسان ١٩٦٣:

هَذَا الْجَمَالُ بِمَنْى السَّكْرِ مَكْتُوبُ	فوضى الجمال بأرض الشام ترتبُ
إِلَّا الْمَفَاتِنُ أَنَّى سِرَتْ وَلَطِيبُ	منمنمٌ مِنْ بَدِيعِ الصَّنْعِ لَيْسَ بِهِ
وَعَنْ سِوَاهَا فَمَا تَرَوِي لِأَعَاجِبُ	تروى الأَعَاجِبُ أَذْ تَرَوِي لِعَوَظِهَا
هَلْ مِثْلُ غَوَظِهَا لِلنَّاسِ مُحْبُوبُ	أَسْأَلُ النَّاسَ مَفْتُونًا بِغَوَظِهَا
فَمَا سِوَاهُ لِنَفْسِي الْيَوْمَ مَطْلُوبُ	يَا رَبِّ فِي إِشَامٍ قَدَّرَ مِنْكَ لِي سَكْنًا



يَا لِدَةَ الْبُخُومِ

دستور.. إِنَّ حَبْلَكَ مَثَلُ صُنْكَ.. فَعِذْ بِالْبَيَاسَةِ أَيْتَهَا الْحَبِيبَةِ
أَوَّلَ قَصِيدَةٍ فَلَمَّا بَعْدَ عَوْدِي إِلَيْهَا فِي سَنَةِ ١٩٦٩ م.

يَا شَامُ يَا لِدَةَ الْبُخُومِ، شَرِيكَهُ الشَّمْسُ الْحَمِيمِ
يَا أُخْتِ جَنَاتِ الْغَيْمِ وَأَنْتِ فِي دُنْيَا الْغَيْمِ
آمَنْتُ أَنَّ اللَّهَ صَاغَكَ فَنَتَّفِئُ فِيهَا نَحِيمِ
مَنْ قَالَ: صَاغَ اللَّهُ مِثْلَ شَامٍ.. ضَلَّ مَعَ الرَّحِيمِ
وَمِنْ اهْتَدَى فَمَا دَعَمَتْهُ إِلَّا الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ



يَا شَامُ جُنُكُ اسْتَرْجِحْ وَقَدْ تَعَبْتُ مِنَ الْهُومِ
لَا مُوَابَجَتَكَ.. وَابْجُؤْ لِي يَزِدَادُ مَا لَمْ أَمْلِكْ
دَرَجَ الزَّمَانِ عَلَى رَبَاكِ وَصَنِّتِ صَوْنَ الرُّوومِ
يَجْبُو بِسَاحِكَ مَتَرَفًا جَذَلًا كَمَا يَجْبُو الْفَطِيمِ

كُلُّ الْعُيُونِ أَدِيمُ الْغَيِّ وَأَكْرَمُ بِالْأَدِيمِ
 وَطِبَابَةُ الْعَمَانِي نَسِيمُ يَالَا لَطَافِ النِّسِيمِ
 وَتَحَدَّتْ أَفْئِدَةُ الْوَرَعِيِّ، فَهَوَاكِ لِلدُّنْيَا نَظِيمِ
 تَحْفُوا إِلَيْكَ قُلُوبُهُمْ، وَعَلَيْكَ نَجْوَاهُمْ تَحُومِ
 أَهْلُوكِ أَرْكَانُ الزَّمَانِ وَقَادَةُ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ
 وَقَفْ عَلَى مَسْعَاهُمْ نَعْمَى الْوَرَعِيِّ وَهَجَسَ تَدُومِ
 دَرَجُوا عَلَى النِّجَاقِ قَوْلِي سَمِ فَأَسْعِدُوا النِّجَاقِ قَوْلِي
 مَلَكُوا.. وَلَوْلَا أَمْرُ رَبِّكَ كَادَ مَلَكُهُمْ يَدُومِ
 عَزَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ عِزَّةٌ مَا شَادُوا مِنْ تَحْنُومِ
 أَغْفَى عَلَيْهَا الْمَجْدُ، وَارْتَاخَتْ بِسَاحَتِهَا النُّجُومِ



بَرْدِي!! وَذَكَرْتُ خُرْقِي وَطُيُوفُ نَجْوَاكِ لَهْدِيمِ
 أَنْتَ الْحَيَاةُ فَهَبْ لِقَلْبِي نَخْلَةً تَهْبُ النِّعَمِ

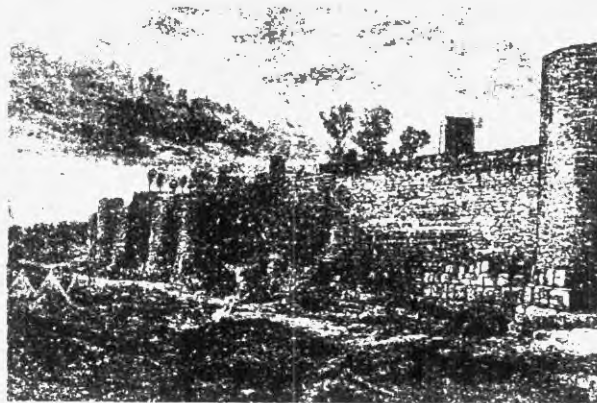
تَمَّتْ حُسْنَ الشَّامِ حَتَّى صَارَ فِي الدُّنْيَا يَتِيمٌ
 لَوْ خَيْرَ الرَّحْمَنِ لِقَسِي مَا تَكُونُ وَمَا أُرُومُ
 مَا كُنْتُ إِلَّا بَلْبٌ لَّا فِي غَوَاطِيكَ وَلَا أَرِيمُ
 لَوْ كَلَّمَ الرَّحْمَنُ رُوحِي كُنْتُ نَجْوَى لِّلْكَلِيمِ



يَا شَامُ لِي لَوْمٌ وَبَعْضُ حُبِّ تَقْضِي أَنْ نَلُومَ
 أَسْرَفَتِ فِي الْأَحْلَامِ .. إِنَّ أَحْلَمَ مَلَهَاءَ الْتَوُومِ
 وَسَوَاكِ لَا يُرْجَى فَهَبِّي مَرْعَبٌ هَذَا الْوَجُومِ
 أَوْلَسْتُ مَنْ قَدْ عَلِمَ الظُّلَامَ تَأْدِيبَ لُظُّومِ
 أَسْتَادَةُ بَشَائِخِ عَفْوِكَ بَعْضَ هَاتِيكَ الْعُلُومِ
 أَزَرْتُ بِأَمْسَالِي وَأَمَالِ الْوَرَى زَمْرُ الْمُسُومِ
 أَوْ مَا تَحْتِ الْعُرُوبَةِ فِي بِلَالِهَا الْحُسُومِ

لَا تَحْسَبِي لِشَيْخٍ رَحِمَنَا كَمَا زَجُّوْا حَسِيمٍ
وَاجْلِئْهُ الْأَحْفَادِ مِنَّا إِنْ كُنْ فِيهِمْ عَلِيمٌ
أَنَا بَغِيرِ السَّاحِ سَاحِ الْمَجْدِ أَعَيْتَنَا الْكَلُومِ

يَا شَامُ بَعْدَ اللَّهِ أَنْتِ لَكَرْبِ أُمَّتِنَا الْعَظِيمِ
مَا زِلْتِ أَرْقَبُ فِي أَشْتِيَاقٍ كَيْفَ تَنْقُشُ الْغَيُومِ



☆ أسوار دمشق ☆

أَيَّامُنَا

لا الرّاحُ تسكُرُنَا ولا الأقداحُ
 ملأى تُدارُ ولا نحنُ بنحمرها
 للذكرياتِ وسحرها أَيَّامُنَا
 تغفو على أجناسنا فتُنبِهُ الهوى
 فلنا جناحُ رفٍّ في قلب الدّجى
 تنزاحم الآمالُ تخطبُ ودنا
 نلهو.. فيدو لنجسٍ يليه وبنينا
 ونجدهُ آناً فالمنى في كفنا
 سكرت بلمسة راحتنا الرّاحُ
 يا بئى الهوى أن تأشُم الأرواحُ
 فرفيفها على سُرنا إفصاحُ
 وعلى مناهل تغرنا ارتتاحُ
 وعلى ارتعاش الفجر رفّ جناحُ
 وتغار من أفراسنا الأفراحُ
 آثامنا ملهى له ومراحُ
 كأس.. ومن بردى تدار الرّاحُ



جتي وبلادي

إلى العنينين الدقيقين الراسمين البينين سألنا في
في يوم مه أيام تربية الجيدة كم؟! وكيف؟!

سألتني من ياترني بفؤادي
سألتني.. وكلمت سألتني
جها حب أمه ما استراحت
جها أمه تعود إلى السيرة
جها صهوة الزمان بحيل
جها.. شمس أميات عذاب
أشرفت أمس في معارك تش
المدى الرحب قد زرغناه جندا
وتحدثت في الجحيم من أنوار
لست تدري أفي السماء يطير
غير جتي لصا؛ فقلت: بلادي
صار جتي وصوتي في ازدياد
من جهاد إلا صبت بجهاد
ف، وتلقي للبحر بالأغمار
أموي لفتوح، والأجساد
ملا أنوار هديها من نفاذ
سرين فأحيت في الجند روح الجداد
علموا الطود وقفت الأطلود
يجب شمس ركبها المتبادي
النسر من... أم في صدور الأعداء

سَقَطَ الْوَهْمُ خِيَامَ صِحَّةِ الْحِ
سَقَطَ الْوَهْمُ وَالْعُرُورُ تَلَا شَيْ
وَالْخِلَافَاتُ بَيْنَ قَوْمِي اسْتَحَالَتْ
وَالْتَقَى مَغْرِبُ الْعُرُوبَةِ فِي السَّ
وَأَشْرَأْتُ أَعْنَاقُ قُلُوبِي عَلَى لَبْعِ
كُلِّ قَوْمِي وَبَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمِي
أَسْرَجُوا صَوْتَهُ الْبُرُوقِ لِنَصْرِ
هَذِهِ أُمِّي وَإِنْ شِئْتَ فَاسْأَلِ
أَلْفُ فَادٍ لِكُلِّ حَبَّةٍ رَمْلٍ
يَا فَوَادِي يَعْشُ هَانًا مَطْمَئِنًّا
حُضْنُكَ الْيَوْمَ أُمِّي قَدْ تَلَا قَتْ
طَارِقُ الْفَتْحِ - عَفْوَ ذِكْرِي - إِنَّا
قَدْ أَعْدَدْنَا صَنْعَ الْقِيُودِ سِلَاحًا

تَقِي تَعَالَتْ مِنْ مَرَقِدِ الْأَجْدَادِ
وَاحْتَوَى الذَّعْرُ دَوْلَةَ الْأَحْقَادِ
وَحَدَّةٌ .. وَالْحُدُودُ مُحَضَّرُ مَسَادِ
حِجَابِ الْبَارِ مِنْ بَغْدَادِ
يَدِ تَبْلِيٍّ فِي السَّاحِ صَوْتِ الْمَنَادِي
شَادَّ، أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ شِدَادِ
أُمُورُهُ بِأَكْرَمِ الْأَعْدَادِ
إِنَّ أَعْدَاءَ أُمِّيَّةِ أَشْهَادِي
كَرَّمُ الْمَفْتَدِي وَعِزُّ الْفَادِي
لَسْتُ أُحْشِي عَلَيْكَ هَوَاجِ الْعَوَادِي
كُلَّهَا فِي دُرُوبِ الْأَسْتِشَادِ
هَاهُنَا أَلْفُ طَارِقِ بْنِ زِيَادِ
وَرَمِينَا الْجَلَادِ بِالْأَصْفَادِ

سألتني وشمس تشرق لاحث
يا ابنه المجد انني عري
جيتي احبب ان اكون اذانا
واذا اخطت تعثر خطوي
مل عينين كان فيهما رشادي
«خالد» و «ابن قاسم» اجدادي
دي منادي الجهاد اول فاد
ان ادعي .. عدت في الاوغاد



سألتني .. وكلما سألتني
هكذا جهات سامي قبلي
انا فدي جيتي بروحي وتبلي
صار شوقي ولهفتي في اتقاد
وشعوري وصبوتي واعتقادي
وجيتي افدي حماة بلاد ي



يَا شَامُ

رَفَّنِي عَلَى كَبِدِ الصَّحَارَى تَحْتَ أَلْطَفِ عَطَرٍ وَأَخْضَارِ
يَا شَامُ إِنَّكَ إِنْ ذُكِرْتَ رَمَاهَا شَعْتَ نَضَارًا
وَهَفَا لَكَ لَيْتَ أَخِي يُسَالُ أَيْنَ كَانَ؟ وَأَيْنَ صَارَا؟
الْمَجْدُ إِنْ نَاسَبَتْهُ فَالْيَا لَيْكُ مَفْتَخَرًا أَشَارَا



أَنْتِ الَّتِي خَفَقَتْ لَكَ قُلُوبُ مَنْ كَانُوا حَيَارَى
رَشَدُوا بِجَنَابِكَ وَاطْمَأْنَوْا بِسَبْتِ بَهْرِ الْقِفَارِ
كُنْتِ الْأَبُوءَ وَالْأُمُومَةَ حِينَ كَانُوا صِغَارَا
رَكِبُ احْضَارَةٍ مَدْمُومَةٍ فَأَنْتِ سِرَّتِ سَارَا

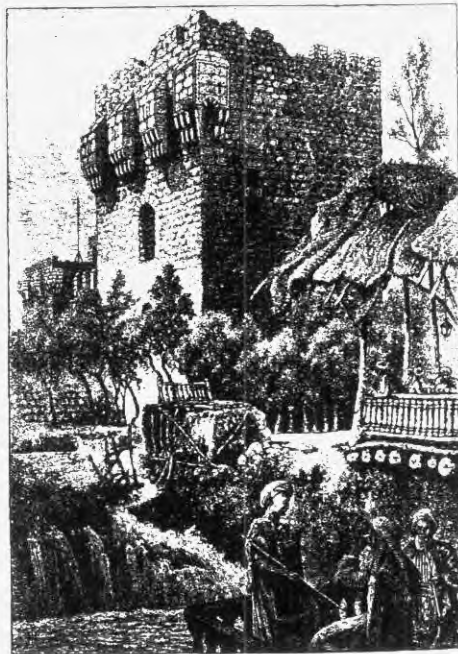


وَسَوَى شَبَابِكَ مَنْ أُجْبِرَ زَمَانُهُ حِينَ اسْتَجَارَا؟
لَا ضَيْرَ إِنْ أُغْفِي فَتَى لِيَزِيدَ صُحُورًا وَقِتَارَا

سِعُودُ الدُّنْيَا لِيَمْنَحَهَا احْضَارَةً وَلِفُخَارًا
تَعْقُوا أَحْقُولُ وَحِينَ تَصْحُوتُ الدُّنْيَا ثَمَارًا

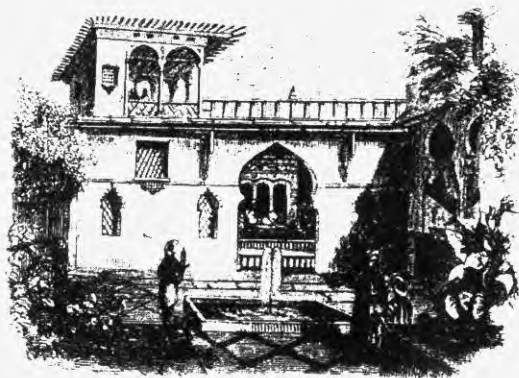


يَا دَارَ مَجْدٍ أَمِيسَةٍ مَا زِلْتِ لِلَّهِ مَجَادٍ دَارًا
وَإِلَيْكَ يَرْفُوعُ عَالَمٌ إِلَّا كَرِ لَئِنْ جُومَنَارًا
هَذَا يَدِي فَخْزِي يَدِي نَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا نَهَارًا



یا بردے

عَلَى ضِفَافِكَ هَامَ لِقَابُ وَابَرْدَا
 وَاعْدَتْنَا أَنْ فِي تَشْرِينَ مَوْعِدِنَا
 فِي غَوَاطِيكَ لِقَوْمِي الْفُطْحَمِيَّةِ
 فَكُلُّ غُصْنٍ غَدَا تَغْرَأُ لَتَضْحِيَّةِ
 صَحَا الْإِبَابُ بِنَا لِمَا هَفَّتْ وَمَا
 فَاسْلَمْ لَأَرْوَاحُ قَوْمِي رِيَّهَا أَبَدًا
 لَأَنْتَ كُلُّ لِسْنِي يَا حُلُوْ يَا بَرْدِي
 نَعْمَ الْوَعْدُ وَيَا نِعْمَ الَّذِي وَعَدَا
 تَقُولُ كُنَّا وَنَبْقَى أُمَّةَ الشَّهِدَا
 وَكُلُّ حُبَّةٍ رَمِلٍ أُنْبَتَتْ أَسَدَا
 أَحْلَاهُ صَوْتُكَ قَدْ زِدْنَا بِهِ رَشَدَا
 فَنَحْنُ بِأَحْبَبٍ نَحْنُ لَصَا نَعُونَ غَدَا



شام تشرين

غناها الأستاذ صباح فزري ١٩٧٦

إلى ثراكِ تحادي ولتقى العربُ
هتفت في العربِ فالأرواحُ مصفيةٌ
جاؤوكِ يا شامُ والآمالُ تسبقهم
حسبُ الأجرة أن الشامَ تجمعهم
يا من هواكِ هولت يا رخ والنسبُ
إلى حفافك والأشواقُ تلتهبُ
وأنت أم لهم يا شام، أنت أب
وأن حبك في توحيدهم سببُ

شام تشرين هاتي ما وعدت به
رايات قومي في كفيك مشرعة
اليوم في الشام كان الملتقى، وغداً
فألف تشرين في عينيك مرتقبُ
أنت الكفيلة أن يبقى لها الغلبُ
سرد هي باللقاء القدس والمقبُ



يا ويح شعب ضييع العنونا

بردى الذي روى الوري أزمان
 قد كان روحاً للنفوس وراحة
 أولم تكن ذكراه تروي النفس
 من كل فج كم أنت قوافل
 لم يبق منه بعد أن عاثوا به
 كم أنذرنا بالجفاف دموعه
 لم يلق معتبراً، ولم ير منصفاً
 الله أجراه للحييناب
 للساهرين الليل ساقوا ماله
 والغوطتان تشكنا، وصحابه
 طوعاً ورواناً، أدهراً، وقد انزوى
 كم ذات دقق وحبوش تدفقت
 الآن والهفي غداً ظمآن
 واليوم!.. أرجع ربنا ما كانا!
 ذابت حنيناً كي تراه عياناً!
 جعلت مطاياها له التحنانا!
 إلا مناظر تبعث الشجانا
 وكم استجار وقد غدا حراًنا!
 بمآدها، ولم يحب آذاناً
 وللهمون شئنا له البحران
 قسراً ليبيج ماؤه لستد ماناً
 ظمأى.. فضج لهدره غضباناً
 لما أذاقوا أهله البحران
 تغزو فلكسب ما غرت أوطاناً

ما رتد جند لفتح يومًا لا ، ولا
وذوى فراح إباؤنا يدوي، وهما
ما حركت فينا مصائب قدسنا
أوطان قومي لم تعد تغني لنا
وتكاد تنكر أناسا مكانها
نحيا ونسيئ الله أنسى أننا
الما جفت ، وقبله جفت لثقتي

ظمؤا .. وكيف فرهم بردانا!
قد بات يشكو أسرهُ اقصانا
حسًا ، ولا هي الهبت وجدانا
وطنا سقمه في الزمان مانا
لما نسينا كوننا سگانا
من حملوا للعالم لقرآنا
لما غدوت للهوى عبدا نا!

بردى الذي روى خيول جهادنا
كم سر في شطير ، وارتاح امرؤ
ولكم تلاعب حوله من فتية
ولكم تناجي لعاشقون بطله
ولكم تسرب في النفوس صفاؤه

لم تلق خيلا فانزوى خزيان
ليعود مشبوب القوي جدانا!
ولكم أراح الشيب والولدانا!
وأطل في أفياء خلدانا!
وأزال منها الهم والأحزان!

نشوانِ مِرْحٍ فِي الْحَقُولِ مَعْرَدًا
 تَرْدُ الطِّيُورُ وَتَرْتَوِي مِنْ مَارِهِ
 فَتَقِيمُ أَعْشَاشًا وَتَخْرُجُ عَنْدَهُ
 وَزَيْنُ الدُّنْيَا وَلَيْكِرُ سَمْعَهَا
 وَلَكُمُ أَتَتْ الرَّاغَاتُ مَلُوكَةً
 عَادَتْ وَلِمْ يَجْسُمِهَا خَيْرَاتُهَا
 مَا ذَا تَرَايَنِي ذَاكَرًا مِنْ فَضْلِهِ
 كَانَ لِمَعِينٍ عَلَى عِبَادَةِ رَبَّنَا
 كَانَ لِمَسْلَاذِلِنَا وَكَانَ مَرَاخِنَا
 وَالْآنَ وَالْهَيْفَى عَلَيْهِ، وَهَلْ تُرَى
 لَوْرَاحٍ يَجْرِي مِنْ أَسَاهُ مَدْعِي
 يَا رَبِّ عَفْوًا إِنْ سَكَبْتُ تَوَجَّعِي
 هَلْ كَانَ بَدْعًا إِنْ بَكَيْتُ مِنَ الْآسَى

يَدْعُو إِلَيْهِ كُلٌّ مِنْ قَدْعَانِي
 وَتُرْمَى بَطْلٌ لِعُوطَتَيْنِ أَمَانَا
 جِلًّا لَيْسَجَ رَبُّهُ الرَّحْمَانَا
 لَمَّا يَصُبُّ بِسَمْعِهَا الْأَحْكَانَا
 عَطَشِي.. فَرَوَاهَا كَمَارُوانَا
 لَنَالِ مِنْهَا كُلَّ مَا غَنَانَا
 مَا ذَا بَ وَمِنْهُ عُمَرْتُ دُنْيَانَا
 كَمْ طَهَّرَ الْأُرُواحَ وَالْأَبْدَانَا
 كَانَ لِنَعِيمٍ، وَكَانَ كُلُّ مَنَانَا
 يُجَدِّيه دَمْعِي لَوْ جَرَّ هَتَانَا
 حَسِبْتُ مَجْرَاهُ غَدًا مَلَانَا
 شَعْرًا عَلَى نَحْصِهِ غَدَاظِمَانَا
 مَنْ طَلَّ لَغَيْسِلُ فِي الزَّمانِ أَسَانَا

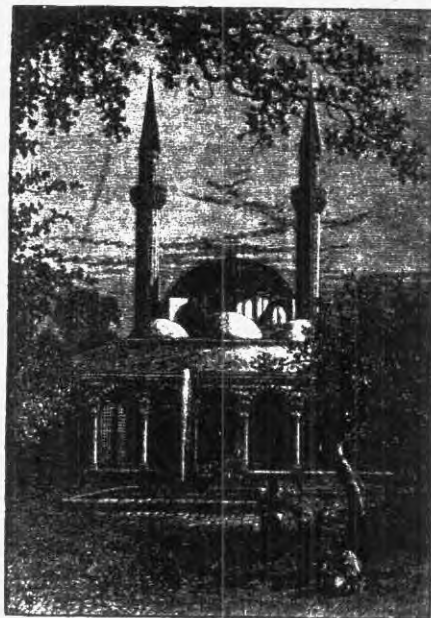
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ أُذَعَّتْ سُكَاةُ
 أَنَا لَسْتُ أَرْثِيهِ، وَلَكِنْ أَدِيعُ
 هَلْ مَثَلْنَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ رَبَّهُ
 هَلْ ضَاقَ ذَرْعًا يَأْتِرِي بَذُنُونَا
 أَمْ لَمْ يُطِيقْ لِمَيَاهِهِ الْهَدَرَ الَّذِي
 فَأَذَاعَ فِينَا صَمْتَهُ لَوْ أَنَّنَا
 إِنَّ الَّذِي يُطِغِي وَيُنْسِي رَبَّهُ
 أَوْ مَا نَسِينَا التَّذْفِيرَ، وَلَمْ نَكُنْ
 فَارْتِمَاءً مِثْلًا وَاسْتِرَابَ لَطْمَلْنَا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ لَنَا تَذْفِقَهُ الَّذِي
 مَنْ ذَا يُعِيدُ لَنَا عَذْوَبَتَهُ وَمَا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ لَنَا الطَّيُورَ وَشِدْوَهَا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ لَنَا الْفَوَاكِهِ حُلْوَةً

وَبَكَيْتُهُ وَرَحِمْتُهُ أَسْيَانَا
 سَأَلْتُ لِمَا مِنْ طُلْمَنَا قَدْ كَانَا
 وَالْيَوْمَ صَرْنَا نَعْبُدُ لَطْفِيَانَا!
 فَغَدَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُنَا نِيرَانَا
 أَبْكَاهُ مِثْلًا فَانْتَهَى لَهْفَانَا
 نُصْغِي لِمَا كَانَ لِمَنْ وَعَاهُ أَبَانَا!
 لَا ضَيْرَ إِنْ عَاشَ الْحَيَاةُ مُهَانَا
 أَهْلًا لِمَا قَدْ خَصَّنَا مَوْلَانَا
 وَكَمَا أَرَيْنَاهُ بِحُجُودِ أَرَانَا
 مَا جَفَّ لَوْلَا مَا جَنَشْتُ يَدَانَا
 أَسْنَتُ عَذْوَبَتَهُ مَائِهِ لَوْلَا
 مَنْ ذَا يُعِيدُ حُبُورَهَا بَرْبَانَا!
 أَدْنَتْ لَنَا لِقَاطَ فِيهَا الْأَغْصَانَا

تُعْطِي الْغَايِبَ بِقُدْرَةِ رَجَبِهَا
مَنْ ذَا يُعِيدُ لَصَفْوِي أُرْوَاخَنَا
مَنْ ذَا يُعِيدُ الْحَبَّ عُثْوَانَنَا
مَنْ ذَا، وَمَنْ ذَا الْفُ مِنْ لَأ أَرَى
لَا لَيْسَ إِلَّا لَنَا عُدْنَا لَه
وَيُعِيدُ فِي بَرْدِي الْمِيَاهَ غَزِيرَةً
وَيُعَوِّدُ يَرْوِي زَهْوِ خَيْلِ جِهَادَنَا
مَا كَانَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ بَرْدِي سَوَى
بَرْدِي حَبِيبِي لَا تَلْمُ صَبًّا ذَوَى
أَنَا لَسْتُ إِلَّا مُهْجَةً أَشْغَلْتَهَا
لَا لَنْ يَطُولَ لِبَعْدُ عَمَّا تَرْتَضِي
فَهُمْ بَنُوكَ وَهُمْ رَجَالُ الْهُدَى
أَوْ مَا يَجْهَمُ تَاهَ الزَّمَانُ مُفَاخِرًا

وَتَزِيدُ مَا زِدْنَا لَه الشُّكْرَانَا
وَيُعِيدُ فِي أَجْسَادِنَا الْإِنْسَانَا
يَا وَجْجَ شَعْبٍ ضَمَّعَ لِعُنُونَانَا
رَدًّا عَلَيْهَا غَيْرَ مَا أُضْطْنَا
سُيْزِلُ عَنْ كُلِّ مَا أُشْقَانَا
وَيُعِيدُ أَرْضَ الْغَوَاطِينِ جِبَانَا
وَتَعَوِّدُ لِلْفَتْحِ الْمُبِينِ قَوَانَا
عَبْرًا.. فَهَلْ أَلْقَطْتَ وَجْدَانَا
وَأَسْأَلُ حُرْقَةً عَلَيْكَ بَيَانَا
بِهَوْنِي بِنِكَ وَإِنْ نَسُوكَ زَمَانَا
لَا لَنْ تَطِيلَ أَحِبَّتِي لِنَسْيَانَا
وَهُمُ الْإِلَهِي قَدْ حَبَسُوا الْإِيمَانَا
وَبِهِمْ سَيَخْفِقُ فِي السَّمَاءِ لَوَانَا

بِرَدَائِي أُبَشِّرُنْكَ عِنْدَ عَهْدِنَا
 اللَّهُ بِالْغُفْرَانِ بَشِّرْنَا غَدًا
 وَلَنْ نَخُنْ لِعَسَادٍ وَنَ إِلَى الْهَدْيِ
 مَا أَقْرَبَ الْإِحْسَانَ مَنْ لَمْ يَهْدُوا
 فَإِلَى الْمُهَيْمِينَ بِالْمَتَابِ احْبَبْتِي
 وَغَدًا تَرَى وَجْدَانَنَا يَقْطَانَا
 إِنْ نَخُنْ عُدْنَا زَادَنَا غُفْرَانَا
 وَلَسَوْفَ نُحْيِي لِعَالَمِينَ هُدَانَا
 فَإِذَا اهْتَدَيْتُمْ زَادَنَا إِحْسَانَا
 فَعَسَى لِيَعُودَ كَعَهْدِهِ بَرْدَانَا



شَامُ الْأَحِبَّةِ

سِرّاً مِنْ اللَّهِ تَبْقَى هَذِهِ الشَّامُ
وَهَامُهَا فَوْقَ خَدِّ الشَّمْسِ مُنْصَبٌ
أَلَيْتَ الشَّامُ لِلْمَوْلَى كَيْفَ أَنْتَ
سُبْحَانَهُ كَيْفَ سَوَّى الشَّامُ فَائِئَةً
اللَّهُ فِي لَوْحِهِ الْمَحْفُوظِ بَارَكْهَا
يَا شَامُ حُبِّكَ بَحْرٌ لَا حُدُودَ لَهُ
وَبِسْمَةِ مَنْكَ شَطُّ الْأَمْنِ يَجْذِبُنِي
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ أَنَّ الشَّامُ فَاتِنَتِي
إِنْ يَحْلُمُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
لَقِيَ الْأَحِبَّةَ فِيهَا خَيْرَ مَا طَمَحَتْ
لِلْفَضْلِ هُمْ أَهْلُهُ، لِلْعِلْمِ سَادَتُهُ
وَكَمْ تَبَاهَتْ بِمَا أَعْطَوْهُ أُمَّتَنَا

يَمْضِي الزَّمَانُ وَوَجْهَ الشَّامِ بَسَامُ
هَيْهَاتَ لِلشَّامِ يَوْمًا يُخْفِضُ الْهَامُ
وَشَأْنُهَا مِنْهُ إِجْلَالٌ وَإِعْظَامُ
يَحْسِنُهَا كُلَّ حُسْنٍ الْأَرْضِ خَدَامُ
لَا يَغْذُرُ اللَّهُ مَنْ فِي جَبْهَاتِهَا لَأُمُومَا
وَخَافَتِي فِيهِ سَبَّاحٌ وَعَوَّامُ
هَلْ بَعْدَ بِسْمَةِ أَهْلِ الشَّامِ أَنْعَامُ؟
وَلَيْسَ إِلَّا بِهَا لِلرُّوحِ أَحْلَامُ
فَكُلُّ حُلْمِي أَنْ تَحْوِيَنِي الشَّامُ
إِلَيْهِ نَفْسِي، فَيَوْمِي بَيْنَهُمْ عَامُ
لَسْتُ كَمْ نَبَغْتُ فِي الشَّامِ أَعْلَامُ
هَيْهَاتَ مَا عَلَّمُوا تَحْصِيَةَ أَقْلَامُ

تَوَارثُوا هَدْيَ خَيْرِ الرِّسَالِ وَاجْتَهِدُوا
وَكَلِّمُوا الرَّحْمَنَ مُحْتَسِبًا
لَمْ يَخْلُطُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا وَلَا قَبِلُوا

فَكَلَّمُوا فِيهِ فُتَامًا ، وَقُسَامًا
لَمْ تُغْرِهِ عَنْ جَلَالِ الْحَقِّ أَوْهَامًا
بِأَنْ تَكُونَ مَعَ الرَّحْمَنِ أَصْنَامًا



يَا شَامُ يَا رَحِمَ الدُّنْيَا وَأُولَهَا
إِلَيْكَ مِنْكَ أَرَى لِمَتَايَخُ نِظْلُنِي
مَنْ غَيْرُ أَهْلِكَ قَادِلَفَتْحَ تَسْبِقُهُ
كَمْ أُعْذَرُوا فِي الْوَعْدِ خَصَمًا ، وَكَمْ رَحِمُوا
إِذَا تَعَا فِي سِوَاهُمْ هُمْ بَعَا فِيهِ
الْعَابِدُونَ بِكُشْفِ الضَّرِّ خَالِقَهُمْ
الْمُنْفِقُونَ لِوَجْهِ اللَّهِ مَا مَلَكُوا
النَّاهِدُونَ بِرَاعَا أَيْمَا طَلَبُوا
السَّاهِرُونَ عَلَى الْوَقْفَى وَعَزَّتِنَا

خَلَقًا .. لَأَنْتَ لَهَا بَدْرٌ ، وَإِتَامًا
لَوْلَاكَ تَارِخُنَا يَا شَامُ اظْلَامًا
إِلَى الْعَدْوِ مِنَ الْأَخْلَاقِ أَنْسَامًا
وَكَمْ تُقَرُّ لَهُمْ بِالْفَضْلِ اخْصَامًا
وَإِنْ شَكَاجَا رَحْمَتُهُمْ سُهْدًا فَلَانَامُوا
وَلِيَشْهَدُ اللَّيْلُ كَمْ مِنْ خَشْيَةٍ قَامُوا
فَكُلُّ أَيَّامِهِمْ جُودٌ وَإِطْعَامًا
مَا كَانَ مِنْهُمْ عَنْ الْخَيْرَاتِ إِحْجَامًا
الْعَادِلُونَ وَجِبِلُّ النَّاسِ ظَلَامًا

الرَّاحِمُونَ سِوَاهُمْ دُونَ تَفْرِقَةٍ
 هُمْ هَوْلَاءُ الشَّامِيِّونَ مَا مَلَكُوا
 هُمْ هَوْلَاءُ الشَّامِيِّونَ لَا خَلِيتُ
 هُمْ هَوْلَاءُ وَيَذَرِي تَدْرِي كَمْ بَذَلُوا
 مَا غَيَّرَتْ مَحَنَتُهُ يَوْمًا مَحَادِثَهُمْ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُمْ بَذْلٌ وَتَضَحِيَّةٌ
 هُمْ الْكِرَامُ هُمْ الْأَوَّلُ فِي بَفْطَرَتِهِمْ
 إِنْ أَيْسَرُوا بَذَلُوا، أَوْ أَعْسَرُوا بَذَلُوا
 مَا عَذَرَ رَبُّكَ خَيْرٌ عِنْدَهُمْ أَبَدًا
 فَاحْفَظْ إِلَهِي هَذِي شَامٌ آمِنَةٌ
 تَبْقَى شَامٌ وَهَذَا عَهْدُنَا أَبَدًا

كَانَتْهُمْ كَجَمِيعِ لِبَاسِ أَرْحَامٍ
 إِلَّا وَسَارَتْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَعْلَامُ
 مِنْهُمْ دِيَارٌ وَلَا ذَلَّتْ لَهُمْ هَامُ
 وَكَمْ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِكْرَامُ
 وَكَمْ زَيْدٌ لَهُمْ فِي الْعُسْرِ إِقْدَامُ
 كَيْ لَا تَنْطَلَّ بِأَهْلِ شَامٍ أَسْقَامُ
 مَا مِثْلُ إِكْرَامِهِمْ فِي لِبَاسِ إِكْرَامُ
 سَيَّانَ فَالْأُمُرُ إِيْمَانٌ وَإِسْلَامُ
 أَمَا عَلَى الْجُودِ رَبَّتْ أَهْلُهَا شَامُ
 فَكَمْ تَعَافَتْ بِحُبِّ شَامٍ أَقْوَامُ
 لِلدِّينِ عِزٌّ، وَلِلْبَاغِينَ إِرْعَامُ



. أُلْقِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي لَحْظِ الْخَيْرِ الَّذِي أُقِيمَ طَبْعُ السَّبْعَةِ لَصَدْرِهِ الْعَافِيَةِ فِي مَرْعَةِ الْحَمْدِ لِسَيِّدِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ

صَرَحُ الْهَدْيِ

بمناسبة تدشين مجمع الشيخ بدر الدين طيني الحيزي الذي تبرع ببنائه
المحرم الكريم عبد الهادي الدبس رحمه الله ليكون معهداً للعلوم الشرعية للطالب
الوافيه من أنحاء العالم الإسلامي، وقد أتمه وصهره منه بعدة ولده «باسم»
بكلفة بلغت مئتين وخمسين مليون ليرة سورية، فزاهما الله خيراً.

وَجْهَ إِشَامٍ بِهِ قَدْ عَادَ بَسَامَا	لَهُ صَرَحٌ عَلَى اسْمِ اللَّهِ قَدْ قَامَا
وَأُعْطِيَ الْكُونَ بِالْإِسْلَامِ أَعْلَامَا	فَإَيْنَ كَأَشَامٍ مَنْ لِلْعِلْمِ قَدْ نَحَدَتْ
حَتَّى غَدَايَوْمَهَا فِي لَفْضِ أَعْوَامَا	عَاشَتْ هُدًى لِنَهْجِ الْإِبْدَاعِ وَثَابِرَةً
لِلْعِلْمِ وَالْعِزِّ مَنْ قَدْ أَبْدَعَ إِشَامَا	كَثَانَةُ لِنَهْجِ هَذَا إِشَامٍ كَحِفْظِهَا
وَزَادَهَا لِنَهْجِ الْجَلَالِ وَأَعْظَامَا	جَدِيدَةً كُلَّمَا جَدَّ الزَّمَانُ زَهَتْ
فَاللَّهُ أَحْكَمُ أَمْرِ إِشَامٍ إِحْكَامَا	فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا أَمْرٌ تَدُلُّ بِهِ
الصَّرْحُ بِاسْمِكَ أَمْسَى أَوْفَعَاهَا مَا	مُحَدِّثُ إِشَامٍ بَدْرَ الدِّينِ سَيِّدَنَا
عَيْنَاكَ عَنْهَا، وَجَلَّ الْقَوْمُ قَدَنَا مَا	أَخْلَصَتْ لِنَهْجِ السَّمَاءِ مَا غَفَلَتْ
نَزَادُ فِي هَدْيِهَا عَزَّ أَوْاقِدَا مَا	قَدُمَ لِنَهْجِ خَيْرِ خَلْقٍ مُرْشِدَنَا

يَا شَامُ يَا شَامُ حُبِّي لَأُحْدِثَ لَهُ
تَبَقِينَ يَا شَامُ لَلْأَشْعَارِ مَلِئَتْهُ

فَلتُعْذِرْنِي إِذَا مَا سَأَلَ أَنْفَا مَا
مَا الشَّعْرُ إِنَّ لَمْ يَحْبُنِي مِنْكَ إِلَهَا مَا

يَا شَامُ بَشْرَاكِ صَرُحْ لِعَلِّمَ قَدَامَا
وَيَنْشِيءُ الْجَبِيلَ فِي تَوْحِيدِ خَالِقِهِ
فَيَسْتَعِيدُ بِهِ الْإِسْلَامَ عِزَّتُهُ
مِنْ كُلِّ فَجٍّ تَرَى طُلَّابَهُ وَفَدُوا
مَا فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ أَرْضٌ وَلَا لُغَةٌ
يَرْجُونَ نَشْرَهُ دِي الْإِسْلَامِ فِي زَمَنٍ
اللَّهُ هَيَّأَ مِنْ أَرْسَى قَوَاعِدَهُ
لَا يَتَّبِعُونَ سِوَى إِرْضَاءِ بَارِنَا
حُرْبَنَاهُ لَأَلِ الدِّبْسِ نَسَبَتُهُ
حُرْبَنَاهُ وَحُرْمَتُهُ تَمَمُ

لِكِي يَنْبُرُ نَبُورُ اللَّهِ أَقْوَ مَا
لِكِي يَكُونُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَسْوَ مَا
مَا أَظْلَمَ الْكُفْرَ إِنَّ لَمْ تَلَقِ إِسْلَامَا
وَكَلَّمُ غَيْرَ نَبِيلِ عِلْمٍ مَا رَا مَا
فَالْعِلْمُ أُمْسَى لَهُمْ أَهْلًا وَأَحَامَا
أُمْسَى الْقَوِيُّ بِهِ لِلدِّينِ هَدَا مَا
وَحَصَّهُ مِنْ دُعَاةِ الْخَيْرِ أَعْلَامَا
بِنَشْرِ عِلْمٍ عَلَى التَّوْحِيدِ قَدَقَا مَا
وَفِيهِ وَصِيٌّ وَلِيَّ الْعَهْدِ «بَسَامَا»
أَكْرَمُ بِفَعْلِهِمَا بَدَا، وَإِتْمَامَا

بُشْرَاهُمَا فَيَسِرُ مِنْ صَرْحٍ لِمَعْتَقِدٍ

فَاَحْفَظُ إِلَهِي صَرْحِ إِشَامٍ وَلِشَامَا

يَا شَامُ يَا شَامُ وَحْيِي لَتَهْثُرُونَا
مِنْ أَنْ «أَقْرَأُ» أُعْزَّزَ لَدُنَّا
كَمْ نَوْرٍ وَابْجَهْدَا هَا الْأَرْضُ فَازْدَهَرَتْ
وَالْيَوْمَ عُدْنَا إِلَى «أَقْرَأُ» قَائِمِينَ بِهَا
وَجَدِدِي الْعَمْدُ لِلدُّنْيَا مُبَشِّرَةٌ
نَمْضِي عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتُسْرَعُهُ
فَلَيْسَ إِلَّا بِهَا الرَّحْمَنُ يُنْقِذُنَا
فَمَا شَكُونَا عَلَى الْيَّامِ مِنْ سَقَمٍ
كَمْ فَرَّقْتُنَا وَكَمْ حَلَّتْ بِنَانُوبٍ
مَا مِثْلُنَا أُمَّةٌ فِي الدَّهْرِ قَدْ نَجَبَتْ
يَزْدَادُ بِالْعُرْوَةِ الْوَشْقَى تَوْحُّدُنَا

لَوْلَاهُ كُنَّا وَنَبْقَى الدَّهْرُ أَقْرَأَمَا
وَأُصْبِحَ الْعَرْبُ بَعْدَ الذُّلِّ حُكَّامَا
وَعَابَتْ «أَقْرَأُ» فَعَادَ لِنُورِ إِطْلَامَا
فَأَيْقِطِي يَا شَامَ الْعِلْمِ مَنْ نَامَا
أَنَا سُرُجُ وَجْهِ الْأَرْضِ بِسَامَا
مَا ضَرَّنَا أَبَدًا مَنْ ضَلَّ أَوْلَامَا
فَالْعِزُّ إِلَّا بِشَرَعِ اللَّهِ مَا دَامَا
إِلَّا وَأَبْرَأُ شَرْعَ اللَّهِ اسْقَامَا
وَكَمْ رَأَيْتَ عَلَيْهَا شَمْلُنَا التَّامَا
وَزَادَهَا أَنْخَطُبُ تَصْمِيمًا وَإِقْدَامَا
فَيَسْتَحِيلُ مَنَى مَا كَانَ أَحْلَامَا

فَاتَّحَى يَاشَامُ بَقِي رَغْمٍ مُحْنَتِهِ
 وَلِشَبْرٍ مَاضٍ بِأَلْصَاقِ جَوْهَرِهِ
 وَعَدَمِ مَنْ لَنَحْنُ الْأَوْفِياءُ لَهُ
 فَلَيْقَرَّبِ الْمَسْجِدَ لِمَحْزُونِ عَوْدَتِنَا
 يَا وَجِجَ مَنْ سَالَمُوا أَعْدَاءَهُمْ سَفَهًا
 إِنْ شَعَلَتْ بِأَحْصَى فَيَانُنَا قَبَسًا
 لَنْ تَوْقِفَ الْفَجْرَ عَنْ إِشْرَاقِهِ طُلُمُ
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ هُنَا
 فَجَبَكَ أَحَبُّ فِي الدَّهْرِ وَحْدَنَا
 وَكَمْ أَعَادَهُ هَذَا الْحَقُّ عَزَّتَنَا
 إِنْ كَانَ لِلدَّهْرِ مِنْ يَوْمٍ بَقِيَةٍ بِه
 وَوَحَّدَتَنَا بِالْهُدَى، وَخَلْفُ مَرَقْنَا
 عَذْرًا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ زَمَنِ

حَقًّا.. وَإِنْ الْبَسُوهُ الزَّوْرَ إِرْغَامًا
 وَاشْتَسَّ لَمْ تَنْطَفِئْ إِنْ وَجَّهَهَا غَامًا
 وَلَنْ تَرْمِي مِثْلَ الشَّرِّ هَرَامًا
 وَلَوْ غَدَا كُلُّ طَائِعٍ فِيهِ حَاخَامًا
 فَقَدْ غَدَا الْعَدُوُّ لَنَا أَرْغَامًا
 فَسَوْفَ يَرْدَادُ بِالطَّائِعِينَ إِضْرَامًا
 وَأَيُّ طَائِعٍ عَتِيَ حَكْمُ دَامَا؟
 عَلَى هَذَاكَ، وَكَرَّمُ فِيهِ لَمَامَا!
 عَلَى لِسْتَقَى وَالْهُدَى عَرَبًا وَعِجَامَا
 مِنْ بَعْدِ ذَلِّ، وَكَمْ أُجْلِيَ لَنَا ذَامَا
 فَيَوْمَ أُرْسِلَتْ نَالَ الدَّهْرُ إِعْطَامَا
 فَأَصْبَحَتْ أُمَّةُ التَّوْحِيدِ أَجْسَامَا
 لَمْ نَلْقَ فِيهِ لِمَا عَلَّمَتْ فُتَامَا

عَلَّمْتَنَا أَنَّ دِينَ اللَّهِ تَضَحِيَّةٌ
 عَلَّمْتَنَا الدِّينَ تَوْحِيدَ الْقَوْمِ أَبَدًا
 عَلَّمْتَنَا... وَجْهَلْنَا مَا نَرَدُّ بِهِ
 لَمْ نَفْهَمْ الدِّينَ دَهْرًا غَيْرَ دُرُوشَةٍ
 لَمَّا نَسِينَاهُ ضَرَبْنَا لِلْهَمَى مِرْقًا
 نَحْنُ الَّذِينَ جَحَلْنَا رُوحَ شِرْعَتِنَا
 لَوَايَةٍ مِنْهُ أَدْرَكْنَا مَقَاصِدَهَا
 وَلَا رَأَيْتُ بِنَا إِلَّا عِبَاقِرَةً
 فَالِدَيْنِ يُعْطَى جَمِيعُ الْخَلْقِ حَقَّهُمْ
 مَا الدِّينُ إِلَّا أَعْلَامُ الْأَرْضِ تَبَدُّعُهَا
 فَلَا تَرَى قُوَّةَ تَطْغَى وَغَطْرَةٍ
 وَلَنْ تَرَى مُجْهَدًا أُعْيِيَتْ لُقْمَتُهُ
 وَلَا رَأَيْتُ حَبَانًا غَرَّةَ طَمَعٍ

لَكِي نَزِيلٌ عَنِ الْعَافِينَ أَلَا مَا
 كِي لَا نَرَى شَاكِيًا فِينَا وَظُلَامًا
 كَيْدَ الَّذِي كَانَ صَنَدًا لَا وَهْدَامًا
 حَتَّى غَدَوْنَا لِذَنْبِ الْجَهْلِ اغْنَامًا
 حَتَّى عَبَدْنَا طَوَاغِيَتًا وَأَصْنَامًا
 وَلَمْ نَحْرِكْ لِمَا تَوْحِيهِ أَفْهَامًا
 لَمَّا رَأَيْتُ سَوَانًا رَافِعًا هَامًا
 وَلَنْ تَشَاهِدَ دَجَالًا وَنَمَامًا
 وَالدِّينُ بِحِفْظِ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامًا
 لَكِي تَكُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَسَامًا
 قَدْ اسْتَحَالَ بِهَا الْأَصْرُ خَدَامًا
 فَرَاخٌ يَطْلُبُ بِالْإِذْلَالِ الْقَامَا
 فَرَاخٌ يَعْبُدُ مَا قَدْ كَانَ أَوْهَامَا

عُذْرًا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ زُمْرٍ
 مَا الدِّينُ يَا سَيِّدِي إِلَّا تَوْحُّدُنَا
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعِزَّةُ
 الْأَكْثَرُونَ بِكَ ذُلُّوا لَطِيفِ الْمَهْمِ
 لَمْ يَأْبَهُوا لِهَذَاكَ الْحَقِّ فَانْقَلَبُوا
 وَلَوْ أَطَاعُوا هَذَاكَ الْحَقَّ وَاجْتَمَعُوا
 يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ هُنَا
 أَلَيْسَ بِالنَّصْرِ رَبُّ الْعَرْشِ بَشَرْنَا
 يَا شَامُ يَا شَامُ حِفْظُ الْعِلْمِ ثَرُونَا
 فَاحْفَظْ إِلَهِي مَا أُعْطِيتَنَا كَرَمًا
 مِنَّا الدُّعَاءُ وَمِنْكَ الْفَضْلُ مُلْتَمَسٌ
 وَاحْفَظْ لَنَا الشَّامَ لِلْإِسْلَامِ عَاصِمَةً
 الْيَوْمَ صَرَحَ لِهَدْيِي فِي شَامٍ قَدَامَا

تَرْمِي لِهَدْيِي تَقْتِيلًا وَإِجْرَامًا
 عَلَى هَذَاكَ وَأُخْرَى اللَّهُ مِنْ لَامَا
 عَنْ عَالِمِ ظَلَمٍ فِي غَيْبِ عَامَا
 مِنْ سُوءٍ مَا زَادَهُمْ عُسْفًا وَمَاسَامَا
 عَلَى الضَّعِيفِ وَزَادُوا الْكَوْنَ بِلَامَا
 عَلَيْهِ يَوْمًا لَعَادَ الْكَوْنَ بِسَامَا
 عَلَى تَقَرُّمٍ «اقْرَأْ» شَمَلْنَا التَّأَمَا
 إِذَا اسْتَقَمْنَا وَطَبَقْنَا أَحْكَامَا
 مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي قَدْ كَرَّمَنَا شَامَا
 فَمِنْكَ نَرْجُو لَنَا أَوْلِيَّتَ إِتْمَامَا
 أَنْتَ الْكَفِيلُ فَرَدْنَا مِنْكَ إِنْعَامَا
 فَأَيْنَ كَالشَّامِ مِنْ قَدِصَانِ إِسْلَامَا
 وَسَوْفَ تَلْقَى غَدًا الْفَافِيَهَاتَامَا

وردة على مفرق فتاة أيمّة

أُقيمت في مهرجان الثقافة والترّاث في قصر الثقافة
مكتب عنبر في ١٨ / ٧ / ١٩٩٨ م .

عروس إشعر زخرحت لبفتا بآ	فشبت الشعر وتحسبه شبا بآ
وجنت من محاسنها القواني	كان « جريها » لثام آبا
حماها الله يحرم ألف دهر	وتبقى لثام لأ مجاد غا بآ
ذرى الرحمن ملء الكون آيا	وقد جعل لثام لها كتا بآ
فما من آية في لثام إلا	وتلهك الهداية ولصوبا
إلهاج أنظار البرايا	وميسى من أى لثام إلا يا بآ
فليس كحسن غوطتها ثواب	لمن قد جاءها يرحو لثوبا
غصون الغوطتين اذا تشنت	رايت لغصن ناعمة كعا بآ
وما غصن اذا الهجا نادى	بها إلا وتلقاه حرا بآ
بحار ايات نصر الله شالت	على اسم الله تحبها لثا بآ

تَكْفُلُهَا إِلَّا لَكَ بَرَاهَا
 نَزِيدُ عَلَى نَوَابِهَا ثَبَاتًا
 فَتَاةَ أُمِّيَّةٍ عَفْوًا دِكَارِي
 طَلَعَتْ عَلَى الزَّمَانِ كَمَا تَمَنَّى
 فَتَوَحَّاتٍ تَمُرُّ أَمَامَ عَيْنِي
 عَشِقْتُ لِسْتَامَ عَدْلًا وَاعْتِدَالًا
 فَاشْخُ وَالزَّمَانُ مَعِيَ شُمُوحٌ
 فَتَاةَ أُمِّيَّةٍ يَا أُمَّ عَفْوًا
 أَرَى الْأَجْيَالَ قَدْ ضَلَّتْ هُدَاهَا
 فَمَا حَفِظَتْ لِمَجْدِ الْأُمِّسِ عَمَّهَا
 وَهَذَا أُفْرِدْتُ فِي زَمَنِ التَّرْدِي
 وَكُنْتُ وَكَانَ بَأْسُ كُلِّ آيٍ
 فَكَيْفَ عَفَلْتُ يَا أُمَّ الْأَمَانِي

وَمَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَهَا حِجَابًا
 وَلَا تَبْقَى لَوْ حَشِ لَطْمُ نَابَا
 وَعَفْوًا شَعَرْنَا دَانِي وَعَنَابَا
 وَحُسْنُكَ لَمْ يَشِبْ وَالْدهُرُ شَابَا
 فَتَوَسَّعِي لِرُوعَتِهَا بَخِذَابَا
 وَأَمْرًا فِي بَنِي الدُّنْيَا مُجَابَا
 بِمَا أُزْجَبْتُ لِلدُّنْيَا احْتِسَابَا
 إِذَا مَا سَقَيْتُ مِنْ أَلْمِي لَعَابَا
 وَزَادَتْ عَنْ عَقِيدَتِهَا اغْتِرَابَا
 فَأُمْسَتْ كُلُّ بَارِقَةٍ خِلَابَا
 وَعَنَّا أَطَالَ مَنْ ضَلُّوا الْغِيَابَا
 شَدِيدًا يَأْخُذُ الدُّنْيَا غِلَابَا
 وَكَيْفَ رَضِيتُ أَنْ يَرُدَّ وَالسَّرَابَا

وَكَيْفَ لِقَوْمٍ عَافُوا الْوَدَّ وَرَدًّا
 وَكَيْفَ بَقِشْرَةَ رُمَيْتِ إِلَيْهِمْ
 وَصَافُوا مَنْ بَغَى وَطَغَى عَلَيْهِمْ
 عَلَى الْأَهْلِيلِينَ كَمَا كَانُوا شِدَادًا
 فَأَذْلَهُمْ حَظَّ سَارَّةٍ نِعَاجًا
 وَلَوْلَا هُمْ لَمَا انْشَعَبَتْ قِوَانَا
 وَلَوْلَا هُمْ لَمَا اسْتَعْصَى مَنَالُ
 تَبَدَّلَ كُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنَّا
 يَسُوقُ لَنَا الْفَنَاءَ بِكُلِّ آيَةٍ
 وَكَمْ كُنَّا نَجِدُهُ سَبَابًا
 وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ غِنَى وَعَدًّا
 فَعَفُوا يَا فِتَاةَ الْمَجْدِ عَفْوًا

وَرَادُّوهُ فِي نَسَمِ الْأَفْعَى رَضَابًا
 رَضُوا طَوْعًا وَعَدُّ وَهَابًا بَابًا
 وَصَيَّرَ كُلَّ مَا مَلَكَوْا تَبَابًا
 وَعَنْدَ عَدُوِّهِمْ كَانُوا أَذْبَابًا
 وَمَا كَانُوا بِئْسَ إِلَّا أَذْبَابًا
 وَلَا أَمْسَى تَوَحَّدَتْ شِعَابًا
 عَلَى قَوْمِي، وَلَمْ نَشْكُ اضْطِرَابًا
 وَصَارَ خِيَالُ غَاصِبِنَا مَهَابًا
 وَنَحْذَرُ أَنْ نَسُوقَ لَهُ لُعَابًا
 فَصِرْنَا لَا نُقِرُّ لَهُ سَبَابًا
 وَلَكِنَّا الْأَذَلُّ لَهُ جَبَابًا
 إِذَا اقْتَضَبَ الْكَلَامُ هُنَا اقْتِضَابًا



شَامُ شَامُ عَفْوًا عَنْ سُؤَالِي
 مُسِيلَةً يُفَرِّخُ كُلَّ يَوْمٍ
 فَأَيْنَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ بِسَيْفٍ
 وَأَيْنَ لَهَا الْإِمَامُ وَذُو فَقَارٍ
 كَفَانَا يَا بَنِي قَوْمِي ضِيَاءًا
 هَوْنِي الْكَرْسِيِّ أُنْسَانَاهُ دَانَا
 تُرْمِي مَا ذَا سِيحِي بِحَبْلٍ عَنَّا
 نَزَلْنَا عَنْ خِيُولٍ لَفَتْ عَمْدًا
 وَلَمْ تَرْكُ لَهُ إِلَّا طُلُوعًا
 أَلَا كَيْفَ زِلْنَا أَنْ سَكَنَّا
 وَكَيْفَ لِقَوْمٍ صَارُوا الْفَقِيمَ
 فَقَوِي لِي أَيَا مَسَاهُ قَوِي لِي
 أَمَا أَنْ أَلَا وَأَنْ لِكِي تَرَانَا

مَتَى أَلْقَى لِمَا كُنَّا إِيَابَا
 فِرَاخًا تَمَلُّ الدُّنْيَا رَتِيَابَا
 يَحْزَنُ لِكُفْرِ رَدِّهَا الرِّقَابَا
 فَيُوسِعُ مَنْ بَغَوْا وَطَفَعُوا ضَرَابَا
 وَتُرْذِمُهُ .. كَفَى يَا قَوْمَ عَابَا
 فَلَمْ نَحْسِبْ لِلْجِيَالِ حِسَابَا
 وَقَدْ وَرِثَ الْمَذَلَّةَ وَالْعَذَابَا
 وَأَسْرَبْنَا إِلَى الْجَلِي كَلَابَا
 مِنْ الْإِذْلَالِ تَنْحَبُّ انْتِحَابَا
 عَنِ الْأَقْصَى وَمَا اغْتَصَبَ اغْتِصَابَا
 وَعَنْ ذُلِّ غَدَا الْعَجَبِ الْعُجَابَا
 مَتَى سَجَّهْنَا أَلْقَى اعْتِصَابَا
 عَلَى الْأَعْدَاءِ نَمْتَشِقُ الْحَرَابَا

فَلَنْ يَلِدَ الظُّلُومُ سِوَى ظُلُومٍ
فَتَاةَ أُمِّيَّةٍ مَاذَا تَرَايِنِي
لِمَجْدِ الْحَقِّ أَجْرِي أَلَمْ تُشْعِرِي
وَمَا أَنَا غَيْرُ هَذَا الشَّعْرِ حَيَا
هَمُّومُ الْقَوْمِ صَاغِتْنِي بَيَانَا
فَلَيْسَ الشَّعْرُ إِلَّا صَوْتٌ حَقٌّ
كَفَرْتُ بِهِ ضِيَاعًا وَانْهَرَامًا
إِذَا مَا كُلُّ حَرْفٍ كَانَ سِيفًا
وَمَشَقَّ الْمَجْدِ هَذَا عَرْسُ شَعْرِ
تَسْرِبُ مِنْ دَمِي فِي نَفْسِ قَوْمِي
إِذَا مَا رَقَّ فَهُوَ الْوَرْدُ حُسْنًا
فَلْيَنْبَغِ أَرْهَافُ السَّامِ أَهْلُ
هُمْ الْوَدَّ الْمَصْقَى إِنْ يُصَافُوا

وَلَنْ تَلْقَى لَطَاغِيَّةَ مَسَابَا
أَقُولُ وَخَافِقِي اصْطَحِبْ اصْطَحِبَا
فَمَا هُوَ غَيْرُ هَذَا الْقَلْبِ ذَابَا
لِيَكْشِفَ عَنْ مَذَلِّينَا انْقَابَا
بِهِ أَرْجُو إِلَى الْوَشْقَى انْتِسَابَا
يَعُودُ بِهِ مَنْ أَكْثَلُوا شَبَابَا
وَهَلُوسَةً.. كَفَرْتُ بِهِ كَذَابَا
عَلَى لَطَاغِي فَقَدْ كَانَ الْغُرَابَا
كَاشَهُ الْمُزْنَ يَنْسَكِبُ النِّسَابَا
رَحِيقًا خَلَّتْ الشَّهْدُ الْمَذَابَا
وَإِنْ تَشْرَأُرْ شَرَّ الْأَرْحَامِ غَابَا
لَهُمْ فِيهَا أَحَبُّ الْعِشْرِ طَابَا
وَإِنْ غَضِبُوا، فَأكْبِرْهُمْ غَضَابَا

شَامُ الْمَجْدِ عَفْوُكَ قَدْ صَحَّوْنَا
 لِأَلْمَحِ أَلْفَ بَاقٍ تَغْنِي
 دَهْنًا الدَّاهِيَاتِ وَكَمْ رَأَيْنَا
 تَزِيدُ عَلَى تَحْدِيدِهَا جَهَادًا
 إِذَا أُبْلَتْ لَنَا الْجَلَى حَرَابًا
 فَهَبْ أُمْسِي «نَنْشَاهُو» هُوَ لَكَوْ
 أَمَا وَلِي هُوَ لَكَوْ عَنْ حِمَانَا
 وَهَبْ عَادَ الصَّلِيُونَ حَقْدًا
 أَلَمْ نِهْدِ صِلَاحَ الدِّينِ يَوْمًا
 أَمَا أُحْيَا عُلُومَ الدِّينِ شَيْخُ
 أَمَا عَادَتْ بِنَا الْوَشْقَى فَعُدْنَا
 أَلَمْ نَرْجِعْ يَابَ الْأَرْضِ غَابًا
 فَحَقِّقْ كُلُّ ذِي كِبِدٍ مُنَاهُ

لِنَا خَذْ حَقَّ أُمْتِنَا غِلَابًا
 بَانَ النَّصْرَ يَزْدَادُ اقْتِرَابًا
 كَمَا أُمَلَّتْ عَقِيدَتَنَا صِلَابًا
 بِهِ الطَّاغُوتُ يُسَلِّمُنَا الرِّقَابَا
 جَعَلْنَا مِنْ أَصَابِعِنَا حَرَابَا
 وَصَيَّرَ مِثْلَهُ الدُّنْيَا خَرَابَا
 وَأَسْلَمَ حَبِيشُ هُوَ لَكَوْ أَوْتَابَا
 وَزَادُونَ فَتَاءً وَاسْتِلَابَا
 فَيَجْعَلُهُمْ وَمَا فَعَلُوا سَرَابَا
 لَهُ سَمِعُ الزَّمَانِ قَدْ اسْتَجَابَا
 وَأَعْلَيْنَا الْمَآذِنَ وَلِقِبَابَا
 يُفِيضُ الدَّهْرُ خَضْبًا وَخُمْتِلَابَا
 بَعْدِلٍ لَمْ يَحْدِ فِيهِ مُجَابِي

إِذَا لَمْ يَتَّقِ مِنَّا غَيْرُ حُرٍّ أَعَدْنَا بَاطِلَ الدُّنْيَا صَوَابًا



شَامَ لِمَجْدِ ظِلِّكَ مُسْتَطَابٌ	بِهِ أُلْهِمْتُ عَنْ قَوْمِي الْخَطَا بَا
فَأَسْلَسَ وَاسْتَطَالَ وَطَابَ شِعْرِي	وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَكُ مُسْتَطَابًا
لَكَ الرِّايَاتُ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ	وَمَنْ لَامُوكٍ زَادُونَا عَذَابًا
هُمْ الْأَعْدَاءُ مَا عَرَفُوا سَلَامًا	وَقُسِّجَ مَنْ رَأَى فِيهِمْ صِحَابًا
عَلَى اسْمِ اللَّهِ نَعْلِنُهَا جَهَارًا	بِأَنَّا لَنْ نَزِلَّ وَلَنْ نَخْصَا بَا
سَنَفْتَحُ لِلشَّهَادَةِ الْفَبَابِ	إِذَا مَا أُغْلِقَ الْحَبِيبُ بَا بَا



صَاحِبَةُ الزَّمَانِ

يَا شَامُ حُبِّكَ لَا يُحَدُّ فَلَأُنْتِ لِلْأَمْجَادِ مُجَدُّ
لِلدِّينِ أَنْتِ مَنَارَةٌ وَلِكُلِّ عِلْمٍ أَنْتِ مَحْمَدُّ



صَاحِبَتِ يَا شَامُ الزَّمَانَا وَأَبَيَّتِ مَا عَشَّتِ الْهَوَانَا
بِرَدَاكِ يَهْدُرُ بِالْمُسْنَى فَالْغُوطَتَانِ غَدَتِ جِنَانَا



تَايِرُ نَحْ عَزِيزِكَ يَا شَامُ مَا مِثْلُهُ عَرَفَ الْآنَامُ
وَشُمُوحُ قُلْعَتِكَ الَّتِي فِي وَصْفِهَا يَحْلُو لِكَلَامُ

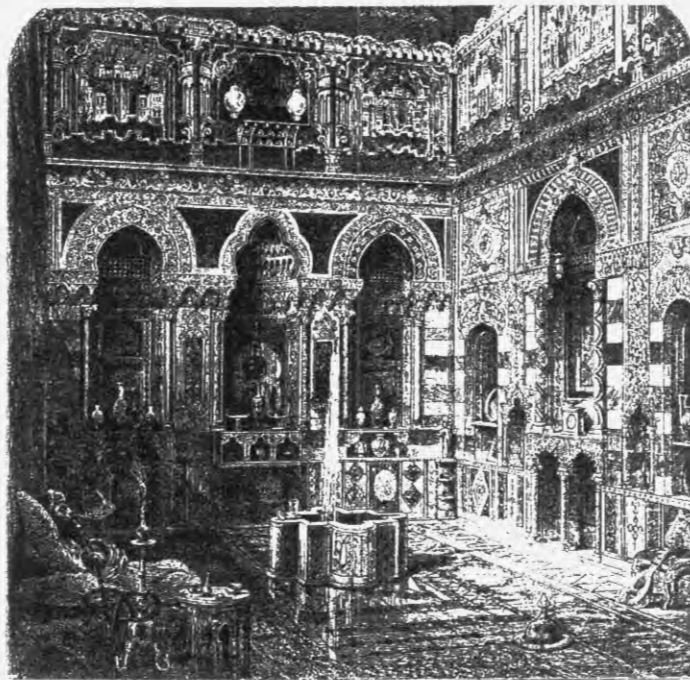


يَا شَامُ يَا أُمَّ الْمَسَاجِدِ وَأَمَانَ مَهْجَةِ كُلِّ عَابِدِ
مَا زَالَ مَسْجِدُكَ الْمُنْبِي رُ عَلَى الْخَضْرَاءِ خَيْرُ شَاهِدِ



فاحْشُنْ عَمْدَكَ مُنْتَهَاهُ
هَيْهَاتَ أَنْ تَحْتَلُو حَيَاةَ

بِأَحْسَنِ كَوْنِكَ الْإِلَآهَ
يَا حَبِيبَتِي الْإِلَآهَ



جَبِّي لِأَهْلِ الشَّامِ

أَهْلُ لِسْتَقَى أَفْرَاحَهُمْ أَفْرَاحِي
وَصَلَّاحُ قَوْمِي مَاسِوَاهُ شَاغِلِي
وَنُوحُ كُلِّ مَغْدَبٍ فِي أُمَّتِي
أَوْ مَا لَآلِ الْعَرْشِ مِيزَانِي أُمَّتِي
جَسَدُ أَبْرَاهِمَ السَّيِّدِ يَأْلُمُ كُلَّهُ
وَأَنَا لَصَحْوَتِهَا بَرَانِي شَاعِرًا
تَوْحِيدُهَا مَدَنْتُ كَأَن عَقِيدَتِي
مَنَابِ خُطْبِ مُؤْمِنًا مَهَانِي
كَمْ كَانَ شَعْرِي مُنْذَرًا وَمُبَشِّرًا
وَأُحْسِ صَوْتِي حِينَ لَسَعِدَ مُؤْمِنٌ
إِنْ قِيلَ إِنِّي شَاعِرٌ يَرْجُو الذُّرَا
إِنْ كَانَ لِي شَرَفٌ بِالْمَدَائِحِ مَعَشَرٌ
وَفَلَا حُصْمَ عِبرَ الزَّمَانِ فَسَاحِي
فَصَلَّاحُ قَوْمِي عَزَّتِي وَصَلَّاحِي
يَزِدَادُ مِنْهُ تَأْوِيهِ وَنُوحِي
بِتَأْلُفِ الْأَجْسَادِ وَالْأَرْوَاحِ
إِنْ شَيْكَ عُضْوٌ، أَوْ أَصِيبَ سَاحِ
وَلَعَزَّهَا إِنِّي نَذَرْتُ كَفَاحِي
وَلَهُ دَعْوَتُ بَعْدُوتِي وَرَوَاحِي
إِلَّا وَزَادَ شَقَاؤُهُ أَثْرَاحِي
وَكَلِمَ لَعَزَّتِهَا عَشِيقَتُ جِرَاحِي
قَدْ نَاقَ صَوْتُ لِبْلِيلِ الصَّحَّاحِ
فَمَحَبَّةُ الْأَبْرَارِ رِيشُ جَنَاحِي
فَبِحُبِّكُمْ قَدْ تَشَرَّفْتُ أَمْدَاحِي

وَأَنَا بَكْمُ ، وَلَكُم ، وَمِنْكُمْ مِقْوَلِي
 وَيُطْلُ حُسْبِي أَنْ خَفِطْتُ وَدَادَكُمْ
 يَا رَبِّ زِدْنِي بِالشَّامِ مَحَبَّةً
 وَأَمْلَأْ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ سَعَادَةً
 وَامْنَحْ إِلَهِي الشَّامَ حَفْظَكَ إِنِّهَا
 أَوْكَانُ سُكْرِ النَّاسِ رَاحٌ عُمَقَتْ
 وَأَرَى الْجَهَادَ سَبِيلَ عِزَّةٍ أُمِّتِي
 وَبِلَا جِهَادٍ كُلُّ عِزٍّ شَانُهُ
 يَا أَهْلَ وَدِّي فِي دِمَشْقَ مَحَبَّتِي
 وَأَرَى بَسْكَنِي الشَّامَ غَايَةَ مَطْمَحِي
 وَإِلَى الْهَدْيِ يَا رَبِّ عَجَّلْ عَوْدَهَا

وَأَرَى بِبِسْمَةِ وَجْهِكُمْ إِصْبَاحِي
 وَاللَّحْظُ قَدْ يُغْنِي عَنِ الْإِضْطِحَاحِ
 فَحَسْبَتِي لِشَّامٍ سِرِّ نَجَاحِي
 وَأُدِمَّ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَفْرَاحِ
 بِدُعَا أَحْمَدَ مُوسَى لَصْلَاحِ
 فَالشَّامُ سُكْرِي دُونَ شُرْبِ الرَّاحِ
 وَعَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ خَيْرُ سَلَاحِ
 شَأْنُ الرَّمَادِ عَلَى مَهَبِّ رِيَّاحِ
 لَكُمُ يُقَصِّرُ دُخَانُهَا إِفْصَاحِي
 أَكْرَمَ جِهَادٍ مِنْ غَايَةِ وَطْمَحِ
 حَتَّى يَطِيبَ تَرْسِي وَصْدَاحِي



عَهْدُ شَامَ

أَحَبُّ نَجْحَابٍ وَسَلَامٍ
 يَا أُمَّ أُمِّ حَادٍ الرِّمَامِ
 كُنْتُ أَحْضَارَةً فِي الرِّمَامِ
 آيَاتُ حُسْنِكَ فِي حَبِيبِ
 فِيهِ لِبْدَايَةُ لِبْجَمَامِ
 مَجْدٌ، وَانْخِصَارٌ، وَهُدَا
 وَهُدَايٌ، وَفَتْحٌ، وَاعْتِدَا
 فَلَاكِ ائْخْلُودُ لِكِبِ الْمَحَبَّةِ
 وَالْعُزَّةِ شَانُكَ يَا شَامَ
 نِ وَمَنْ يَجْهَلُ يَحْلُو لِمَقَامِ
 نِ وَعَاشِ نَحْرُكَ الْحَسَامِ
 سِ الدَّهْرِ زَيْنَةُ الْوَنَامِ
 لِ وَلِلْأَبَاءِ هِيَ الْيَحْتَامِ
 لِ هُمُ مِنَ الْبَنَاتِ الْكَرَامِ
 لِ عَاشِ عَزَّتْ الْأُنَامِ
 بَةُ وَلِخَيْسَةِ يَا شَامَ



أَهْوَى أَهْلَهَا

الشَّامُ سَكَنِي مَبْتَغِي وَنَعِيمُهَا
إِنْ غَابَ عَنْهَا احْجِسْ طَلَّتْ مَبْتَغِي
أَنَا لَسْتُ شَامِيًّا وَأَهْوَى أَهْلَهَا
أُعِيدُ مِيلَادِي لِأَهْوَى إِخْوَتِي !



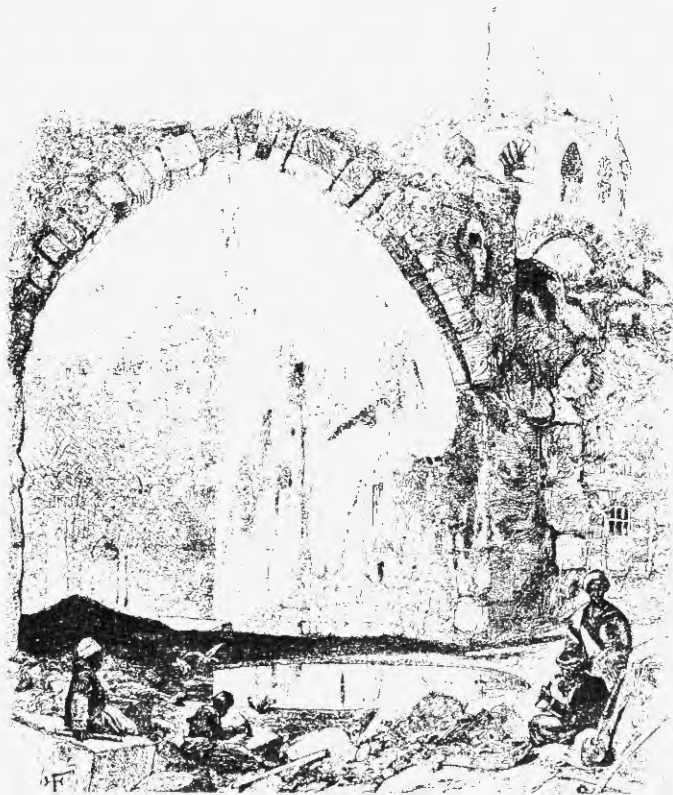
أَنَا الْفَخْرُ

إِنْ قِيلَ حُبُّ الشَّامِ يُدْعِي فِتْنَةً
فَأَنَا أَمْرٌ فِي جِهَتِهَا مَفْسُودُ
أَوْ قِيلَ إِنِّي قَدْ حَبَبْتُ بِجَهَّتِهَا
فَأَنَا الْفَخْرُ بَأْتِنِي الْمَجْنُونُ
مَنْ لَمْ يَحْسِمْ بِالشَّامِ مِثْلِي قَلْبُهُ
لَأُظْهِرَ فِي عَيْشِهِ مَغْشُودُ



أَنَا عَلَى ضِفَافِكَ

عَلَى ضِفَافِكَ كَمْ مِنْ عَابِدٍ قَامَا
وَنَبَتَ عَنَّا كَسِيفُ الْبَالِ يَابَرْدَى
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْبُدْ وَاحَقًّا فَقَدْ ظَلَمُوا
فَعُدْ إِلَيْنَا تَعُدُّ لِلشَّامِ بِسْمَتَهَا
وَمِنْ مِيَاهِكُ كَمْ رَوَيْتَ مِنْ صَامَا
لَمْ أَقْمِنَا عَلَى شَطِيكَ أَصْنَامَا
لَمْ يَنْطَلِمِهِمْ قَدْ شَوَّهُوا لِمَا
مَا كَانَ أَرْوَعَهَا لَوْ عُدْتَ بِسَامَا



يَا شَامَ

الْعَهْدُ عَهْدُكَ يَا شَامَ
 اللَّهُ أَهْدَاكَ الزَّمَامَ
 وَرَبِّعْ حُسْنِكَ يَا شَا
 فَالْمَجْدُ مَجْدُكَ يَا شَا
 بَغْفُوا الزَّمَانَ وَعَيْنُهُمْ
 يَسْعُونَ بِأَحْبَبِ الذِّي
 رَايَاتُ فَتَحِكَ هُسْنِ
 يُمْنَاكِ تَبْنِي الْأُمْنِيَا
 أَوْلَسْتَ مَنْ فِي الدَّهْرِ لَمْ
 فَلَكَ الْوَلَاءُ عَلَى الْمَدَى
 إِنْ كَانَ حَرْبٌ أَوْ سَلَامُ
 وَعَزَّيْ فِي يَدِكَ الزَّمَامُ
 مُمْ عَلَى الزَّمَانِ هُوَ لَيْتَامُ
 مُمْ وَأَهْلُكَ الْأَهْلُ الْكِرَامُ
 عَنْ صُنْعِ مَجْدٍ لَا تَنَامُ
 فِي طِلَّةِ سَعْدِ الْأَنَامُ
 لِلْأَيَّامِ يَا شَامَ الْوَسَامُ
 تِ وَطَوَّعُ يُسْرَاكِ الْحُسَامُ
 يُخْفِرُ لَهَا يَوْمًا ذِمَامُ
 إِنْ كَانَ حَرْبٌ أَوْ سَلَامُ

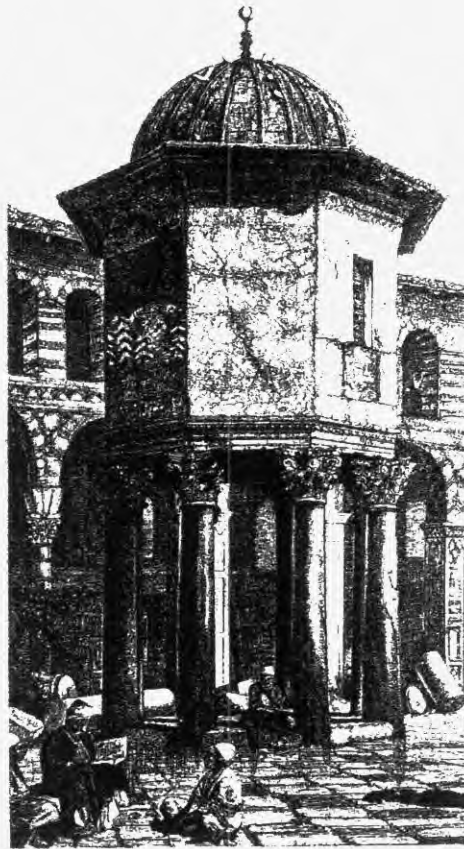


رَفِيقَةُ السَّفَرِ

جَاءَتْ مَعِيَ شَامُ أُمِّ هَلْ جَلَّتْ شَامُ
وَأَيْنَمَا سُرْتُ لِي أَهْلٌ وَلِي بَلَدٌ
إِخْوَةٌ فِي جَلَالِ اللَّهِ تَجْمَعُنَا
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ مُعْتَقَدًا
مَا مَدَّ لِي قَاسِيُونَ خَدَّهُ وَرَقًا
وَلَمْ أَزُرْ بَلَدَهُ فِي كُلِّ عَالَمِنَا
فَرَحْتُ أَبْدَعُ لِلتَّارِيخِ مَلْحَمَةً
وَصَبْرُ يَاسِينَ فِي الْبُلُوِي وَقُدْرَتُهُ
وَعَنْ حَمَاسٍ وَمَا تَبْدِي حِجَابُهَا
فِيَارَعِي اللَّهَ شَرَّ عَافِيهِ عَزَّتْ نَا
سُبْحَانَ مَنْ صَالَحَ دُنْيَا الدِّينِ وَلَهُدَّةُ
كَانَتْ وَتَبَقَّى دِيَارُ الدِّينِ وَاحِدَةً

أَنِّي حَلَلْتُ رَأَيْتُ شَامَ قَدَامِي
إِنْ كُنْتُ فِي بَلَدٍ خَلَفْتُ أَعْمَامِي
فَكَيْفَ يَدْعُونَهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
قُرْبَاهُ أَدْنَى لَنَا مِنْ كُلِّ أَرْحَامِ
إِلَّا وَحِبْرًا مَالِئًا نَسِيلِ أَقْدَامِي
إِلَّا حَطِيبَتُ بِالطَّافِ وَإِنْعَامِ
عَنْ أَلْفِ مُقْتَحِمٍ لِلْخَضَمِ هَزَامِ
بِرُغْمِ بِلَوَاهُ فِي تَحْطِيمِ أَصْنَامِ
وَعَنْ بَطُولَةِ رَنْتِيسِي وَعِزَامِ
هَيْهَاتَ تَصْلُحُ إِلَّا فِيهِ أَيَّامِي
لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُخْرِزِي كُلَّ هَضَامِ
بِرُغْمِ كُلِّ شَعْوِيٍّ دِي وَقَسَامِ

أَنِّي اتَّجَهْتُ أَرَى الْإِسْلَامَ لِي وَطَنًا
 وَأَلْفُ سُبْحَانَ رَبِّي كَيْفَ لِي وَطَنٌ
 أُدِمْ إِلَهِي لَنَا الْإِسْلَامَ جَامِعَةً
 لَا فَرْقَ فِي عُرْبٍ مِنْهُ وَعِجَامٍ
 أَنِّي اتَّجَهْتُ إِذَا مَا قُلْتُ إِسْلَامِي
 هِيَهَاتَ إِلَّا بَهَا نَحْيَا بِأَكْرَامِ



بُورِكَ مُلْتَقَانَا

تَبَارَكَ مَنْ إِلَى الْوَشْقَى هَدَانَا
 وَتَمَّ فَضْلُهُ نَزُولِ سِيَوْحِي
 وَأَهْدَانَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
 وَحَمَلْنَا رِسَالَتَهُ لِنَبْقَى
 فَمَنْ ذَا غَيْرِنَا أَتْبَاعُ رُسُلٍ
 رَضِينَا دَعْوَةَ التَّوْحِيدِ نَهْجًا
 نَرَى تَوْحِيدَ عَالَمِنَا عَلَيْهَا
 وَلَمْ نَقْبَلْ عَلَى عَسْفِ اللَّيَالِي
 بِكُلِّ الرُّسُلِ آمَنَّا فَكُلُّ
 إِلَى مَا عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ نَرْنُو
 نَرَى فِي حُبِّهِ التَّعْذِيبِ عَذَابًا
 وَقَدْ نَهَوْنِي ، وَقَدْ نَضَبُوا وَلَكِنْ
 وَلِلْوَشْقَى مِنَ النَّاسِ اصْطَفَانَا
 أَعَزَّ بِهِ الْأَمَاكِنَ وَالزَّمَانَ
 وَأَنْفَقْنَا نَابِسَهُ مُصْطَفَانَا
 هُدَاةً يُنْقِذُ الدُّنْيَا هُدَانَا
 لِغَيْرِ هُدَاهُمْ لَمْ نُلْقِ شَانَا
 وَلَمْ نَجْعَلْ سِوَاهَا مُبْتَغَانَا
 وَنَحْنُ لَهُ الدُّعَاةُ ، وَمَا سِوَانَا
 بِهَا بَدَلًا ، وَإِنْ سَفِكْتَ دِمَانَا
 بِتَوْحِيدِ الْمُهِمِّينَ قَدْ أَتَانَا
 وَمَا إِلَّا إِلَيْهِ صَبَبْتُ رُؤَانَا
 وَنَقَوْنِي كُلَّ مَا سَيِمْتُ قَوَانَا
 لِغَيْرِ هُدَاهُ لَمْ نَجْعَلْ هَوَانَا

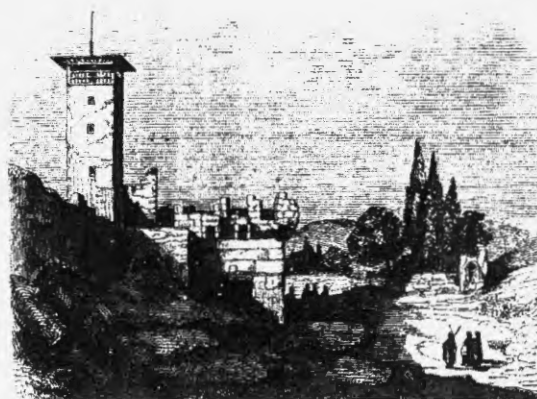
وَمَا وَصَّيْ بِهِ خَيْرُ الْبَرِّايَا
وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَغْشُرُ مُلْتَقَانَا
أَلَيْسَ لِسُنَّةِ طَهَادِي اجْتِمَعْنَا
تَحَفُّبْنَا الْمَلَأُكَتْ فِي احْتِفَاءِ
رَفَاعِيَتُونَ أَنْسَابًا وَعِلْمًا
لَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى مُقَامٌ
أَدِيمٌ أَفْرَاحَهُمْ رَبِّي أَدِيمُهَا
إِلَهِي وَاهْدِ قَوْمِي يَا إِلَهِي
وَرُدِّ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَسَاطِينِي
وَيَسِّرْ كُلَّ صَاحِتَةٍ بِحِيلٍ
يَرْمِي شَرْعَ الْجَهَادِ لَهُ خَلَاصًا
عَلَى حُبِّ الشَّهَادَةِ شَبَّ طَوْعًا
فَلَيْسَ بغيرِهَا يُرْجَى انْتِصَارٌ

مُحَمَّدًا نَاخَتْ لَهُ خُطَانَا
رِضَا الْمَوْلَى فَبُورِكَ مُلْتَقَانَا
أَلَا حَيْثَا إِلَهِي مَنْ دَعَانَا
بِفَرْحَةِ أَهْلِهِ نَلَبَّ مُنَانَا
أَمَا بَعُودُ مَهْمٍ مَلُوءُوا حِمَانَا
بِهَافِيَةٍ قَدْ عَزَزَتْ مَكَانَا
وَزِدْ أَفْرَاحَ مَنْ لَكَ قَدْ دَعَانَا
وَأُذِنَ إِلَيْكَ مَنْ قَدْ عَنكَ بَانَا
وَأَبْدَلْ مِنْكَ أَفْرَاحًا سَانَا
أَنَا رَجُبُ الْوَشْقَى دُجَانَا
فِي أَبِي أَنْ يُنْذَلَ وَأَنْ يُجَانَا
يَرْمِي فِيهَا الْمُسْنَى وَيَرْمِي الْأَمَانَا
وَلَيْسَ بغيرِهَا نُخْزِي عِدَانَا

عَسَا نَا زُجُجُ الْأَقْصَى وَنُعْلِي
بِهِ لِسْكَبِيرَ يَا رَبِّي عَسَا نَا
وَهَلْ كَالشَّامِ مِنْ بَحَا جِهَادًا
تُعَزُّ بِهِ الْأَمَاكِنَ وَالزَّمَانَا!



أَقْبَتَ فِي عَرْسِ الْأَسَا زَبَدَالِ ابْنِ الدَّاعِيَةِ الْإِسْلَامِي
الْفَاضِلِ السَّيِّدِ أَسَامَةَ الرَّفَاعِي .



السّادة الحُفّاظ

قيلت في حفل تكريم السّادة حُفّاظ كُتّاب الله العزيز
رسم ٢ / ٣ / ٢٠٠٦ م

بِحَفْظِ كِتَابِهِ الْمَوْلَى تَكْفَلُ
بِهِ نَزَلَ الْأَمِينُ عَلَى أَمِينٍ
عَلَى إِبْلَاجِهِ أَمْضَى لِلْيَالِي
وَإِكْرَمُهُ بِأَصْحَابِ غَيْبَارِي
بِهِ جَمَعَ الْهَدَى، وَبِهِ تَجَلَّى
وَتَمَّ الدِّينُ فِيهِ لِلْبَرَايَا
بِهِ إِسْعَادُ كُلِّ الْخَلْقِ يُرْجَى
بِحِكْمَتِهِ بِرَحْمَتِهِ ارْتَضَاهُ
فَمَنْ حُرِّدَ بَيْنَ اللَّهِ ثَبُتَ
بِأَمْرِ اللَّهِ كُلُّ قَدْوَعَاهُ
عَلَى عُسْرِ الزَّمَانِ فَلَنْ يُبَدَّلَ
بِأَمْرِ اللَّهِ أَمْسَى خَيْرُ مَرْسَلٍ
يُجَاهِدُ مَالَهُ إِلَّا هُ مَأْمَلُ
فِدَاهُ الرُّوحُ تَرْخُصُ حِينَ تُبْذَلُ
رِضَاَهُ فِكُلِّ خَيْرٍ فِيهِ مُجْمَلُ
وَحُكْمُ اللَّهِ جَاءَ بِهِ مُفَصَّلُ
وَمَا هُوَ لَيْسَ فِيهِ لَيْسَ يُقْبَلُ
لِكُلِّ الْخَيْرِ عِزُّ الدَّهْرِ مَنْهَلُ
إِلَى ثَبُتٍ حَفِظَ قَدْ تَنْقَلُ
وَعَاشَ لَهُ، وَعَنْهُ لَمْ يَحْوَلُ

فَطَّلَكُمْ أَن تَنْزَلَ لَمْ يُغَيِّرْ
فِيهَا مَنْ عَشْتُمْ لَكِتَابِ رَبِّي
تَخَيَّرْكُمْ لَنَا رَبُّ حَكِيمٌ
سَتَبْقُونَ الْأَعْزَّ عَلَى الْيَسَالِي
وَيَبْقَى حَسْبُكُمْ رَبُّ حَكِيمٌ
فَلَيْسَ سِوَاهُ يَقْدِرُ أَنْ يُجَازِيَ
فُعْذَرًا عَنْ أَقْلِ الشُّكْرِ مَنَا
نَمْ رَجَلَتْ الْأَبْيَاتِ النَّالِيَةِ :

أَيُّهَا الْحَفَّاطُ يَا أَسْيَادَنَا
وَبِكُمْ يَحْفَظُ رَبِّي وَحْيَهُ
شَاؤَكُمْ رَبِّي مَنَارَاتِ هُدًى
لَا تَلُومُونَ عَلَى تَقْصِيرِنَا
حَسْبُكُمْ أَنْ شَاؤَكُمْ حَفَاطَنَا

بِهِ حَرْفٌ ، وَلَا حَرْفٌ تَبْدَلُ
لَأَنْتُمْ بَيْنَنَا أَهْدَى وَأَكْمَلُ
يَحْفَظُ الْوَحْيِ مِنْكُمْ كَمَا تَنْزَلُ
وَيَبْقَى ذِكْرُكُمْ فِينَا يُجَبِّلُ
بِحُسْنِ ثَوَابِكُمْ أَبَدًا تَكْهَلُ
بِمَا فِيهِ عَلَيْكُمْ قَدْ تَفَضَّلُ
فَعِنْدَ اللَّهِ مَا هُوَ مِنْهُ أَجْزَلُ

بَرَكَاتِ اللَّهِ أَنْتُمْ بَيْنَنَا
وَبِكُمْ رَبِّي يَسْلُبِي سُؤْلَنَا
يُعْصِمُ اللَّهُ بِكُمْ أَجْيَالَنَا
وَأَسْأَلُوا الرَّحْمَنَ غَفْرَانَا لَنَا
وَبِكُمْ يَحْفَظُ رَبِّي شَامَنَا

وَفَاءُ دِمَشْقَ

الْقَيْتَ نَابِي أَيَّامِ عَزَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّاعُورِيِّ
فِي جَامِعِ الْعِمَّانِ بِدِمَشْقَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ.

هَكَذَا هَكَذَا يَكُونُ الْوَفَاءُ	وَيَجَازِي فِي شَأْمِنَا الْأَتْقِيَاءُ
هَكَذَا تَخْرُجُ إِشَامُ جَمِيعًا	لِتُعْزِي مَنْ حَقَّ فِيهِ الْعَزَاءُ
فَاضِلًا كَانَ وَإِشَامُ بِهَا الْفَضْلُ	لِ وَمِنْهَا تَنَالِجُ الْفَضْلَاءُ
وَرِثُوا خَيْرَ مَرْسِلٍ وَتَوَاصَوْا	بِالَّذِي فِيهِ جَاءَتِ الْأَنْبِيَاءُ
وَعَلَى الْحُبِّ وَالْهَدَايَةِ بِالْحُبِّ	سَخَى إِلَى اللَّهِ قَامَ فِيهَا اللَّوَاءُ
إِنْخَصَا أَوَّلُ الْمَدَائِنِ فِي الْأَرْضِ	ضِ وَفِي الْحُسْنِ إِنْهَا الْحُسْنَاءُ
خَصَّهَا رَجَاءُ بَدْعُو طَهْرَ	بَرَكَاتٍ وَقَدْ أُجِيبَ الدُّعَاءُ
ثَبَّتَ اللَّهُ فِي إِشَامِ عُمُودَ	النُّورِ فَالْلَيْلُ فِي إِشَامِ ضِيَاءُ
بَرَكَاتُ الدُّعَاءِ مِنْ سَيِّدِ الرَّسَدِ	لِ يَقِينِي بِأَنْخَا الْعِلْمَاءُ
هَكَذَا تُنْبِتُ إِشَامُ رِجَالًا	هُمْ عَلَى شَرْعِ رَبِّنَا الْأُمَنَاءُ

حَمَلُوا رَأْيَهُ الْجَبَادِ زَمَانَا
فَإِذَا بِالْغَرِيبِ مِثْلُ بَنِيهَا
سَوْفَ تَبْقَى إِشَامٌ فِيهَا مَنَاءُ
هَكَذَا كَانَتْ إِشَامٌ وَتَبْقَى

عَدَلْتُ فِيهِ فَأَهْتَدَى الْأَشْقِيَاءُ
فِي أَمَانٍ وَكَلَّمْتُ سَعْدَاءُ
كَمْ بِهِمْ صَحَّ فِي الزَّمَانِ اقْتِدَارُ
هَكَذَا دَائِمًا هِيَ الْفِيضَاءُ
أَيُّهَا الرَّاحِلُ لِمَجْدٍ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِشَامٍ طَابَ مِنْكَ اهْتِدَارُ
وَرِعَا كُنْتَ لَمْ تُغَرِّبْ دُنْيَا
زَادَ هُمْ فِي الْوُصُولِ مِنْهَا نِفَاقُ
كُلَّمَا ضَلَّ فِي هَوَاهَا دَرِيْعُ
لَمْ تَكُنْ مَالِكًا وَلَا ذَا شَرَاءِ
وَإِهْنُ حَبْسِهِمْ كَمْ جُبْتُ فِي حَيَا
هَكَذَا الْأَتْقِيَاءُ يُسْعَى إِلَيْهِمْ
إِنْ خَصَّ رَهْبَةُ لِسْتَقَى زَيْنَتُهُ
لَنْ تَرَاعَ إِشَامٌ يَوْمًا وَفِيهَا
حِينَ مِنْ رَبِّهِ كَسَاهُ الْحَيَاءُ
مَنْ إِلَى رَجْسِهِمْ الْأَصْفِيَاءُ

لَنْ تَرَاعِ الشَّامُ يَوْمًا وَفِيهَا مَنْ إِلَى رَبِّهِمْ هُمُ الْأَصْفِيَاءُ
رَبِّ صُنْ هَذِهِ لِشَّامٍ وَزِدْهَا مِنْكَ عِزًّا فَأَنْتَ أَنْتَ الرَّجَاءُ
رَبِّ صُنْهَا وَزِدْ بَيْنَهَا وَفَاءً وَإِخَاءً، كَيْ لَا يَطْلُ جَفَاءُ
رَبِّ وَاحْفَظْ لَهَا عِطَارَاتِكَ الْكُبْرَى وَزِدْهَا مِنْكَ يُرْجَى الْعَطَاءُ
فَهِيَ يَا رَبِّ مُجَاوِزٌ مَلَاذُ حِينَ يَشْتَدُّ فِي الْأَسَامِ الْبَلَاءُ
وَجُيُوشُ الْجَبَادِ مِنْهَا سَتَمِضِي حَيْثُ تَجْلُو مَرْقِدُنَا الْأَعْدَاءُ
يَا شَامُ يَا شَامُ يَا بَقِيَّةَ قَوْمِي مِنْ إِبَادِيتِهِ فَبِهِ الْإِبَاءُ
أَنْتِ كَهْفُ الرَّجَاءِ وَالْعَرْبِ وَالْدِّينِ وَحَسْبِي بِأَنْكَرٍ لَفِيحَاءُ
وَعَلَى حَبْكٍ لَطْهُورٍ سَنَبْقَى وَحَدَّةٌ دُونَهَا يَهُونُ الْفِدَاءُ
عِزُّ قَوْمِي يَا شَامُ أَنْتِ عَلَى الدَّهْرِ وَلَدِّيسٍ قُلْعَةٌ مَشْتَاءُ بَجَنَانٍ يَطْيِبُ فِيهَا الشُّوَاءُ
شَيْخُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ طَبِيتَ نَزِيلًا فَلَكِ الْيَوْمَ كُلُّنَا أِبْنَاءُ
وَلَكِ الْعَهْدُ أَنْ نَزِيدَ وَفَاءً



شیخ قرائتِ شام

إلى شيخ قرائتِ شام فضيلة الشيخ محمد كريم راجع
مع صادمه الود والتقدير والعرفان .

يا شيخ قرائتِ شام سلاما
أعطاك ربك من علوم كتابه
ما كان أعظم ما جاك تفضلاً
ما قصرت بك همّة عن مطمح
قالوا «كريم» قلت فاق بجوده
يبقى الكريم أقل جوداً حينما
فخر كريم لا يضيرك قولها
هي حكمة الله جل جلاله
أصبحت بالإخلاص من أعلامها
فاسلم لما الرحمن شاكر أهله

يا من سلوكك جسداً سلاماً
ما صرت فيه للشام إماماً
لما رآك بما اصطفاك هماماً
قد رمت من يوم كنت غلاماً
وهو الكريم من رأي كراما
تلقى الكريم عن مداه تسامى
مأدمت تعلو بالكتاب مقاماً
أن يصطفيك بالغير الشاماً
ويداك كم صنعت لها علماً
يا من محبتك خلقت الإسلاماً

بِاللَّهِ عَوِّذُ شَامِ

أُفَيْتَ نَائِي أَيَّامِ عَزَارِ عِلْمَةِ شَامٍ فَفَبِذَلِكَ عِلْمِ بَيْتِ الْعِلْمَةِ
عَبْدُ الرَّحْمَةِ مَسْجِدُكَ الْمِيدَانِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

عَلَّمَ شَامَ وَعَالَمَ الْإِسْلَامِ
وَلِشَامِ خَيْرَةُ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ
تَبَقَّى مُبَارَكُهُ بِدَعْوَةِ أَحْمَدٍ
وَلَأَنْتَ يَا عَبْدَ رَحْمَنِ الْوَرَى
وَلَأَنْتَ أَنْتَ فَقِيهَهَا وَابْنُ الَّذِي
بِالْعِلْمِ وَلِتَعْلِيمِ كَانَ مُجَاهِدًا
مَا حَادَى يَوْمًا عَنْ هِدَايَةِ رَبِّهِ
رَبِّي عَلَى التَّوْحِيدِ أَجْيَالًا غَدَتِ
اللَّهُ شَاوَكُ عَالَمَيْنِ عَلَيْهِ
فَعَدَوْتَ بِالْإِخْلَاصِ مَنْ تَسْعَى لَهُ

أَبَدًا سَتَبَقَى فِي ضَمِيرِ شَامِ
تَزْدَادُ إِيْمَانًا عَلَى الْإِيْمَانِ
وَبِحَاجَتِهَا اللَّهُ مِنْ أَعْلَامِ
مَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ خَيْرَ قِيَامِ
بِالْعِلْمِ عَاشَ لِعِزَّةِ الْإِسْلَامِ
وَمُجَاهِدًا فِي لِسَانِ الصَّمَامِ
وَلَكَمْ بِهِ قَدْ زَادَ فِي الْإِقْدَامِ
شُهْبَاتُ بَدْدِ ظُلْمِ كُلِّ ظَلَامِ
وَحَبَاكَ مِنْهُ تَفَهُسُ الْأَحْكَامِ
لِسَالِ حَكْمَتِهِ أُولُو الْأَفْهَامِ

مَا حَدَّ عَلَيْكَ حَدَّ خُلْفِ زَائِفٍ
 سَيُطْلُ عُمْرُ الدَّهْرِ عَلَيْكَ مِنْهُلًا
 وَيُطْلُ مَنْ أُجِبَتْ رُفْرُجُ بَابِهِ
 لِلْعِلْمِ شَاءَ اللَّهُ «آلِ حَبْلَكَةُ»
 وَلِلْعِلْمِ وَلِلْعِلْمِ مِيزَةُ شَامِنَا
 سُبْحَانَهُ مَا كَانَ أَعْظَمَ فَضْلِهِ
 حَكَمْتُ بِهِ الدُّنْيَا وَأَعْلَتْ عُدْلُهُ
 وَبِحَسَا عَمُودِ النُّورِ أَرْسَى رَبُّنَا
 وَلَسَوْفَ تَرْجِعُ لِلْفَتْوحِ كَعَهْدِهَا
 مِنْهَا وَفِيهَا لِلْجَهَادِ كِتَابُ
 عَوْدَتِهَا بِاللَّهِ مِنْ حُسَادِهَا
 مُتَلَاعِبٍ بِالَّذِينَ يَشْرَحُهُ
 تَبْقَى بِحِفْظِ اللَّهِ شَامِحَةٌ إِذَا

وَبِهِ ثَلَاثُ فُضَاءٍ الْمُتَرَامِي
 يَرْتَادُهُ مَنْ لِلْعَقِيدَةِ طَامِي
 مَا عَقَّ يَوْمًا طَيْبُ الْأَرْحَامِ
 وَبِهِ هُمَامٌ قَامَ إِثْرُهُمْ
 بِهَا تَقَاظُمَ فَتَحْتَهَا الْمُتَنَامِي
 لَمَّا صُطِفَى بِالْفَضْلِ أَهْلُ لَشَامِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَخْصَامِ
 وَبِهِ سَبَقَى مُوسَى الْأَعْلَامِ
 وَتَعِيدُ ذِكْرِي طَارِقٍ وَهَشَامِ
 وَبِحَسَا رَفَعْتُ إِلَى الْفِرَاقِ هَامِي
 وَضَلَالِ كُلِّ مُنَافِقٍ نَمَامِ
 بِبَرَقِ أَرْيَافٍ، وَلَغْوِ كَلَامِ
 يَرْضَى هَوَاهَا عَيْشَتَهُ الْخُدَامِ

ويعود أقصانا بحبيب منارة وينزل مهد مودة وسلام



بُشِّرِي رَسُولَ اللَّهِ حَقَّ كُلِّ مَا هُوَ دُونُهَا وَهُمْ مِنَ الْأَوْهَامِ
هَلْ جَاءَ فِي حَرْقِ قَبْلِ ظُلْمٍ لَيْدِهِ أَوْ مَا اسْتَنَّا لِلَّيْلِ خَيْرَ حَتَامِ
عَجَّلَ إِلَهُ الْعَرْشِ وَعَدَّ لِمُصْطَفَى لِسَانَنَا وَارْحَمَ فَقِيدَ الشَّامِ



كُنْتُ اصْطِفَاؤُ اللَّهِ

الْقَيْتُ فِي عَزَاءِ فَضِيلَةِ مُحَمَّدٍ إِسْمَ خَادِمِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّيِّحُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرَّانْدُ وَطَرِحَهُ اللَّهُ وَغَفَرَهُ وَذَلِكَ فِي ٢٧/١١/٢٠٠٤ م.

اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ فَقْدَكَ مُوجِعٌ	يَا مَنْ تَرَاكَ لَوْ قَدْ زَنَا أَضْلَعُ
مَاذَا أُحْدِثُ عَنْكَ حَسْبُكَ أَنْ تَرَى	أَنَّ الدُّمُوعَ مِنَ الْمَاجِرِ تَنْبُعُ
إِنْ لَمْ يُطِئْنِي لِقَوْلُ فَيْكَ مُودِعًا	فَدُمُوعُ عَيْنِي مِنْ بَيَانِي أُطْوَعُ
سَتِينَ عَامًا عِشْتُ أُحْسِنُ أَدْمُعِي	لِتَسْجَحَ يَوْمَ رَحَلْتَ الْأَدْمُعُ
سَبْعٌ تَلَّتْ سَبْعِينَ قَدْ أَمَضْتَهَا	مُتَعَلِّمًا وَمُعَلِّمًا مَا يَنْفَعُ
أَخْلَصْتُ دِينَكَ لِلَّهِ وَلَمْ تَحِدْ	عَمَّا عَلَيْهِ أُولُو الْجَمَاعَةِ أَجْمَعُوا
أَهْدَى لَكَ الْمَوْلَى خُلَاصَةً أُعْصِرُ	فَإِذَا الَّذِي مِنْهَا مَضَى لَكَ يَجْمَعُ
مَا شَيَّعُوا رَجُلًا بِوَمَلِكٍ أَمَّا	أَسْفًا بِفَقْدِكَ أُمَّةٌ قَدْ شَيَّعُوا
أَعْطَيْتَ سَمْعَكَ لِلْحَدِيثِ وَعِلْمِهِ	فَكَأَنَّ سَمْعَكَ مَا سِوَاهُ يَسْمَعُ
يَهْنِكَ إِخْلَاصُ لَهْجِ نَبِيِّنَا	وَبَاظَلَّتْ إِلَيْهِ عَمْرُكَ تَهْرَعُ

كُنْتَ الْأَمِينِ عَلَيْهِ وَلَفْطِينَ الَّذِي
 أَنْتَ اصْطَفَا، إِنَّهُ شَاكَ بَاعِثًا
 لَمْ يُغَيِّرْ قَلْبَكَ عَنْ هُدَاهُ زُخْرَفٌ
 أَخْلَصْتَ فِيمَا كُنْتَ مَأْمُولًا لَهُ
 مَا كَانَ أَمْرٌ فِيهِ نَشْرٌ وَفَضِيلَةٌ
 مَا سَرْتَ إِلَّا مُصْلِحًا أَوْ هَادِيًا
 يَا مَنْ حَمَلْتَ لَوَاذِئَةً أَحْمَدَ
 وَسَطِيئَةَ الْإِسْلَامِ كُنْتَ إِمَامَهَا
 كَمْ ذَا قَلِيلٍ وَكَمْ عَفْوَةٌ تَرْفَعُ
 وَصَدَّتْ مَا يَوْمًا مَلَّتْ وَلَا وَهَتْ
 لَا ضَيْرَ إِنْ عَشِيكَ يَوْمًا أَعْيَنَ
 وَالْيَوْمَ أَدْرَكْنَا كَمَا عَلَّمْتَنَا
 جَمَعْتَ مُصِيبَتَنَا بِفَقْدِكَ مَنْ نَاوَا

مَا كُنْتَ تَحْتَلُمُ فِي سِوَاهُ وَتَطْمَعُ
 سُنَنَ الرَّسُولِ فَعِشْتَ فِيهَا تَصَدَّقُ
 فَيَسْوَى هُدَاهُ لَدَيْكَ أَلَّا يُلْمَعَ
 فَإِذَا الْعَسِيرُ لَدَيْكَ سَهْلٌ طَيِّعُ
 إِلَّا وَخَلْفَكَ كَانَ يَمْشِي الْمُسْرِعُ
 وَلِغَيْرِ عِلْمٍ لَمْ يَضْمَكْ مَوْضِعُ
 فَرَفَعَتْهُ فَهُوَ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
 وَبِهَا إِلَيْهَا كُنْتَ أَفْضَحُ مَنْ دَعَا
 وَازْدَادَ مِنْكَ عَنِ الصَّغَارِ تَرْفَعُ
 يُمْنًا كَمِمَّا الطُّودُ مِنْهُ يُصَدَّقُ
 فَلَمْ تَعْرِ فِي الضَّحَى مَنْ أَسْرَعُوا
 أَنَّ التَّوَسُّطَ لِلدُّعَاةِ الْأَنْفَعُ
 عَمَّا نَجَحْتَ وَفِي سَنَاهُ تَجَمَّعُوا

يَا لَيْتَ بَعْدَكَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَنَا
يَا وَيْحَ كُلِّ مُفَرِّقٍ فِي أُمْتِي
أَبْدِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَفَرِّقُ
مَا ذَا عَلَيْنَا لَوْ عَقَلْنَا سَاعَةً
وَأَرْحَمَتَاهُ لِمَنْ دَعَا لَتَوْحِيدِ
إِيَّاهِ أَبَا مُحَمَّدٍ عِشْتَ مُوَحِّدًا
أُبْكِي عَلَى نَفْسِي لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ
كَمْ ذَا عَلَى جَهْلِي صَبَرْتَ تَلَطُّفًا
وَكَمْ دَعَوْتَ إِلَيَّ مُتَوَسِّمًا
هَذَا زِي لَعْمُ رَبِّهِ حَكْمُهُ مُرْشِدِ
يَا مَنْ رَحَلْتَ إِلَى الْمُهَيْمِنِ رَاضِيًا
مَا عِشْتَ كَانَ رِضَاهُ حُسْبُكَ دَائِمًا
كُنْ مُطْمَئِنًّا إِنْ زُرْعَكَ يَبَاغُ

خَلْفَ لَهُ مِنَّا الْقُلُوبُ تَصَدَّعُ
يَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْهُ تَنْطَعُ
أَوْ أَهْلُهُ مِنْ بَاخِلَافٍ تَوَسَّعُوا؟
وَبِمَالِدٍ الرَّحْمَنِ يَوْمًا نَقْصَعُ
وَنُطَلُّ بِاخْتِلَافِ الْمُدِّمْرِ يُصْفَعُ
مِنَّا الْقُلُوبَ وَخُنَّ عَنْكَ تُفَرَّعُ
بَرًّا بِمَا لَكَ كَانَ فِيهِ يُفْشَرُ
وَكَلَّمَ تَبَشُّرًا لِمَا أَقُولُ وَتَسْمَعُ
خَيْرًا، وَتَشْعُرُنِي بِأَنِّي أَبْذَرُ
بِالْحُبِّ تَلْقَى الْجَذْبَ مِنْهُ يُمْرِعُ
وَلِكُلِّ مَا يُرْضِيهِ عِشْتَ تَطْلَعُ
حَتَّى وَإِنْ وَا فَاكِ مِنْهُ الْمَصْرَعُ
وَكَمَا أَرَدْتَ فَلَيْسَ مِنْهُ أُنْعُ

لَكَ مِنْ بَنِيكَ الْغُرُّ أَكْرَمُ وَارِثٍ
 سَيُطْلُ شَرْعُ اللَّهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 فَاللَّهُ أَنْزَلَهُ وَجَدَّهُ لَنَا
 فَهُوَ الْأَعَزُّ عَلَى الزَّمَانِ وَهُم بِهِ
 وَلَئِنْ أَنْتَ مَنْ قَدْ شَاكَ الْمَوْلَى لَهُ
 نَادَاكَ يَا سُبْحَانَهُ مِنْ رَاحِمٍ
 فَلَا تَخْلُودُ بِإِذْنِهِ فِي حَبْسَةٍ

وَلَنَا بِهِمْ مَا رُحْتَ فِيهِمْ تَزْرَعُ
 وَالْيَسَّ كُلُّ ذَوِي الْبَصَارِ تَرْجِعُ
 بِرَجَالِ صِدْقٍ كِي يُصَانِ تَطَوَّعُوا
 شَمْسٌ وَلَكِنْ فِي دُجَانَا تَسْطَعُ
 وَبِهِ تَصُولُ كَمَا فُطِرْتَ وَتَمْنَعُ
 نَادَى فَرَحْتَ إِلَيْهِ شَوْقًا تَسْرِعُ
 فِيهَا النِّعِيمُ السَّعْدُ الْمُنْتَمِعُ



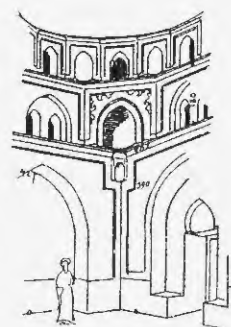
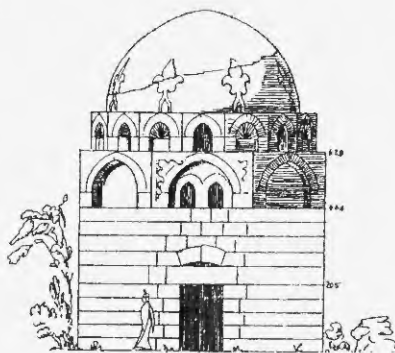
رُحْمَاكَ رَبِّي لَمْ أَكُنْ مُتَالِيًا
 يَسَّعُ الْعُصَاةَ وَقَدْ أَنَاكَ مِنَ اتَّقَى
 وَأُولَاءِ يَارَبَّاهُ نَحْنُ لِفَقْدِهِ
 حَاشَا بِجُودِكَ وَالْمُصَابِ يُؤُودُنَا

فَفَضَاءُ عَفْوِكَ لَيْسَ مِنْهُ أَوْسَعُ
 وَالْكَلُّ كِي يَرْضَى لَدَيْكَ تَضَرَّعُوا
 كَبِدٌ مُتَقَرِّحَةٌ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ
 أَلَا نَرَاهُ لَدَيْكَ يُشَفِّعُ



وهي التي منها النوايع ترضع
 لترى بأن الفضل منها ينبع
 فهي الملاك ذلالتني وللمجسم
 وإلى رباها كل حصر يهرع
 ما ضرا إن ذبلت بجذر أفسر
 وبلا جذور أي فسر يطلع !!

الشام حاضنة النبوغ وأمة
 أو ما إليها قد أتيت مهاجرا
 ستطل رافعة لواء توحيد
 وتطل شامخة بهاها ماثنا
 وتطل بالتوحيد واحة أممي
 فابجذر بطلع ألف فرع سامي



دَاعِيَةُ التَّوْحِيدِ

أَلْقَيْتَ فِي عَزَائِدِ عِلْمَةِ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَ الْمَكْتُورَ
السَّيِّدَ مُصْطَفَى الْهِنَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ .

أَدَيْتَ لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ مَا وَجِبَا
وَاصْعَدَ إِلَيْهِ رِضَى الْفَرْسِ فِي ثِقَةٍ
وَأَمْرٍ بِجَنَانِهِ مَا شِئْتَ فِي رَغْدٍ
وَلَسْتُ بِالْمُنَائِي فَالَّذِي شَهِدْتُ
وَأَلْفُ بُرْهَانٍ صَدَقَ أَنْتَ مَبْدِعُهَا
يَا مَنْ جَبَّكَ إِلَهُ الْعَرْشِ حِكْمَتُهُ
مَا حَدَّثْتَ عَنْ قِيمٍ كُنْتَ لِمُعَدِّهَا
وَلَا قَبِلْتَ سِوَى قَرَأْنِهِ حُكْمًا
وَرُحْتَ تَقْفُو خَطَا الْهَادِي وَسِرَّتُهُ
وَلَيْسَ إِلَّا بِمَا قَدْ سَنَّ مِنْ فَرَجٍ
فَأَنْعَمَ بِمَا لَكَ رَبُّ الْعَرْشِ قَدَ وَهْبَا
فَقَدْ أَعَدَّ لَكَ الْفِرْدَوْسَ مُنْقَلَبَا
فَاخْلُدْ مِنْهُ لِمَنْ وَالَاهُ قَدْ وَجِبَا
بِهِ الْمَلَائِكَةُ بُرْهَانِي لِمَنْ عَتَبَا
مِنْ الْعُلُومِ وَمِنْ أُنْبَاكَ لِنَجْبَا
وَجَلَّ سُبْحَانَهُ فِيمَا هَدَى وَحَبَا
وَلَا ارْتَضَيْتَ سِوَى مَرْضَانِهِ رُتْبَا
وَلَا قَبِلْتَ سِوَى شَرْعِ الْهَدَى نَسْبَا
وَهَلْ بَغَيْرِ هُدَاهُ نَبْتَغِي أَرْبَا
لِمَا يُعَانِيهِ كَوْنٌ عَاشٍ مُضْطَرِّبَا

أَخْلَصْتَ لِلْعِلْمِ وَالتَّوْحِيدِ مُحْتَسِبًا
وَزَانِكَ اللَّهُ بِالْأَخْلَاقِ فِي زَمَنِ
هَيْهَاتَ تَلْقَى بَعْضُكَ دُطَائِمُهُ
لَمْ يَبْقَ فِي عَصْرِنَا يَا سَيِّدِي قِسْمٌ
تَزْدَادُ فُرْقَتُنَا، شَاءَ الْعَدُوُّ لَنَا
وَعِشْتَ دَاعِيَةَ التَّوْحِيدِ مُعْتَصِمًا
فَامْرَحْ بِفِرْدَوْسِ رَبِّ عِشْتَ دَاعِيَةً
سَارَتْ عُلُومُكَ فِي الْآفَاقِ نَاشِرَةً
تَارِخُكَ الْفِزْدُ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
وَأَيْنَ مِثْلُكَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
لَكِنْ سَتَبْقَى دِمَشْقُ الشَّامِ مُنْجِيَةً

تَرْجُو بِهِ فَوْزَ مَنْ يَنْتَهِى كَمَنْ قَرُبَا
قَدْ أَدْمَنَ النَّاسُ فِيهِ الظُّلْمَ وَالْكَذِبَا
إِلَّا الضَّلَالَةَ أَنِّي سِرْتُ وَالنُّوبَا
لَمْ أَغْدُوْنَا إِلَّا عِدَا إِيَّاهُ دِيْنِيَا
حَتَّى غَدَيْتُ أُمَّةَ التَّوْحِيدِ كَفَّ سَبَا
بِاللَّهِ رَبِّا تَوَدَّى كُلٌّ مَا وَجَبَا
إِلَى هُدَاهُ، وَلَمْ تَأْبَهُ بِمَا صُعِبَا
مَا اللَّهُ رَبُّكَ فِي قُرْآنِهِ كَتَبَا
يَا مُصْطَفَى الْخَلْقِ «يَهْدِي كُلَّ مَنْ رَغِبَا
فَأَنْتَ مَنْ يَتَسَمَّى الْأَدَبُ وَالْكُنْيَا
وَأَيْنَ كَالشَّامِ مَنْ لِلدِّينِ قَدْ نَجَبَا!



لم نجب الكأس

أُقيت في المركز الثاني بمناسبة تكريم دار الفكر العامة للدخ
الدكتور شوقي أبو خليل قبل وفاته رحمه الله تعالى

أفرغ بكأسي بعض السُّور تحناناً
ولا تلمني إذا ألفتها فرغت
لم نجب الكأس عن ورادها أبداً
ما قيمة الكأس إن لم ترو من ظموا
فاسكب بكأسي، وخذ منها، ومربها
أما على الحب والأيثار نشأنا
وفرقة القوم يا «شوقي» مفرقني
فأنت أدرى بشعري كيف أرسله
وكيف صوت الجهاد الحق فيه علماً
فاعذر فديتك إن لم تلق تهنيتي

علي بسورك أن أرتد رياناً
فقد تخاطفها من كان ظمات
وكم سعيناً على من ضلّ أوباناً!
وهم يُعيانون حول الكأس صرماناً
أما تازج منذ البدر كأننا!
أما لبذلها كانت نواياناً
حتى لتحسبها في قلب نيراناً
لكي أضحى به من طلّ وسناناً
عسى تعود بنا ذكرى سراياناً
كما تمنيتها تنساب أحاناً

فَلَمْ أَجِدْ فُرْقَةً طَالَتْ كَفَرْتَنَا
 وَنَحْنُ نَحْنُ أُولُو التَّوْحِيدِ وَاعْبَاءُ
 الْغَرْبِ شَيْدَرُ غَمِّ الْخَلْفِ وَحَدَثُهُ
 وَاهَا الْقَوْمِي نَسُوا نَهْجًا بِهِ حَكُمُوا
 نَسُوهُ حَتَّى غَدُوا وَالْهَفْيُ جَسَدًا
 مِنْ كُلِّ نَجَجٍ عَلَيْنَا النَّاسُ قَدْ جَمَعَتْ
 أَدْنَى الَّذِي كَانَ مَرْجُوًّا لَوْ حَدَّثَنَا
 عَزَّ النَّصِيرُ، وَعَزَّتْ كُلُّ أُمْنِيَّةٍ
 مَاذَا أُحْدِثْتُ يَا شَوْقِي، وَأَنْتَ بِهَا
 أَمَا خَلَقْنَا أَيَا «شَوْقِي» لَصَوِّجْهَا
 أَلَمْ تَكُنْ دَعْوَةَ التَّوْحِيدِ غَايَتَنَا
 وَمَا رَضِينَا سِوَى تَوْحِيدِهَا هَدَفًا
 أَمَّا وَهَبْنَا لِنَصْرِ الْحَقِّ أَنْفُسَنَا

عَلَى الزَّمَانِ وَلَا يَلْبُوهُ كِبَلُوَانَا
 كَأَنَّ تَوْحِيدَنَا قَدْ صَارَ بُهْتَانًا
 وَنَحْنُ نَحْمَدُ لِلتَّوْحِيدِ أَرْكَانًا
 دَهْرًا... وَلَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ شَانَا
 يَزِدُّ دُعَاؤُنَا رُوحَهُ بُعْدًا وَنَسِيَانَا
 وَلَا نَزَالَ نَعْنَى نِي الدُّلَّ أَلْوَانَا
 أَضْحَى لَنَا لَوْ أَعْرَضْنَا بِحَقِّ آذَانَا
 لَمْ نَغْرَثْ رُوحَنَا أَهْوَاءَ دُنْيَانَا
 أَدْرِي، فَعُذْرًا إِذَا مَا اسْطَعْتُ كُفَّانَا
 أَلَمْ نَعَاهِدْ عَلَيْهَا اللَّهَ مَوْلَانَا
 مُنْذُ التَّقَاتِ بِ: «أَبَا مَعْقِرٍ» رُوحَانَا؟
 وَلَا رَضِينَا لِغَيْرِ اللَّهِ سُلْطَانَا
 لَعَلَّنَا لَا نَرَى فِي الْأَرْضِ طُغْيَانَا

كُنَّا شَبَابًا وَلَمْ نَخْفَرْ لَهَا ذِمًّا
وَهَاهُوَ الشَّيْبُ تَكْسُونَا مَهَابَتُهُ
فَكَيْفَ نَنْسَى الَّذِي عَانَاهُ أَقْصَانَا
وَكَيْفَ نَضْمُتْ عَمَّنْ شَوْهُوَ اسْفَهَا
وَكَيْفَ نَنْسَى جَهَادًا فِيهِ عَزَّيْنَا
كُلُّ الَّذِي شَاءَهُ أَعْدَاءُ أُمَّتِنَا
وَلَا يُحِشُّ حَيَاءً مَنْ بِنَا غَدَرُوا
مَا سَاءَ بِنَا لِعَاصِبِ الْمُحْتَلِّ دَمَرْنَا
إِفْنَا وَنَا نَحْنُ مَنْ طَوْعًا سُبِرَّ رُءُ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ يَا «شَوْقِي» وَكُرْمَةً
وَمِنَّةً مِنْهُ أَنْ نَحْيَا لِأُمَّتِنَا
لَا لَنْ نَذِلَّ، وَلَنْ يُوهِيَ غَزَاؤُنَا
عُمُرُ لَطْفَاةٍ لِيَسَالَ لَنْ تَطُولَ بِهِم

وَلَا عَنِ الْحَقِّ مَا فِي الْأَرْضِ أُغْرَانَا
لَكُنَّا لَمْ نَزَلْ فِي السَّعْيِ شَبَابَنَا
وَالصَّخْرُ ذَابَ لِمَا عَانَاهُ أَقْصَانَا
مَعْنَى الْجِهَادِ وَفِيهِ اللَّهُ أَعْلَانَا
وَمَذْنُوسًا هُ قَوْمِي أَمْرُهُمْ هَانَا
نَرْضَاهُ طَوْعًا وَبِالْآلَافِ قَتَلَانَا
وَمَنْ رَأَوْا فِيهِ مَحْيَانَا وَمَسْجَانَا
وَسَاءَ بِنَا أَنْ أَرَى فِي الْأَهْلِ ائْخَوَانَا
وَقَالُوا لَنَا لَهْمُ نَزْدَادُ شُكْرَانَا
أَنَا عَلَى دَحْرِهِ.. نَزْدَادُ إِيْمَانَا
وَحَيْثُ شَاءَتْ أُمَانُهَا سَلَفَانَا
ضَلَالٍ مِنْ ذَلٍّ، أَوْ مِنْ ذَلِّ هَانَا
وَنَحْنُ مَنْ سَيَعِيشُ الْعَزَّازُ مَانَا

وَحَسْبُنَا عِزَّةٌ أَنْ كَلَّمَا نَزَلَتْ
وَأَنْتَ مِنْ عِلْمِ الْأَجْيَالِ أَنْ لَهَا
شَدَّتِ الْحَوَارِ لَهَا نَهْجًا يَحْرَرُهَا
وَعَشْتِ فِينَا رَضِيَّاهَا نَأْفِطْنَا
أَطْلَقْتَ فِكْرَكَ فِي التَّوْحِيدِ مُحْتَبِدًا
فَلَمْ مَحَوْتَ بِهَا زَيْفًا، وَلَمْ كَشَفْتَ
أَمَّكَ لِسَةً بِالتَّقْوَى فَكَنتَ بِهَا
فِيَا «أَبَا الشَّوْقِ» يَارْمِزَ الْوَفَاءِ بِنَا
حَسْبِي بِسُورِكَ يَنْبُو عَاسَعَيْتُ لَهُ
لَكَ الْبَحْرُ مِنْ الرَّحْمَنِ أَكْرَمُهُ
يَسْقَى بِيَانِي خَجُولًا كَلَّمَا ذَكَرُوا
وَحَسْبِي أَحَبُّ أَنْ أَلْقَاهُ يَشْفَعُ لِي

بِنَا خُطُوبٌ عَلَيْهَا أَرَادَ مَسْعَانَا
فَجَرَّاجَعَلْتَ عَلَيْهِ لِعِلْمِ بُرْهَانَا
مِنْ الْخِلَافِ وَيُعَلِّي لِلْهُدَى شَانَا
لَمَّا اتَّخَذْتَ رِضَا الرَّحْمَنِ مَهْرَانَا
بِهَيْمَةٍ زِدْتَ فِيهَا الْحِجْتَ إِتْفَانَا
عَنِ الْحَقِيقَةِ رَأَانَا قَدْ تَغَشَّاتْنَا
كَمَا عَصَدْنَا عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ سَانَا
مَا كَانَ أَصْفَاكَ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا
لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ أُخِلْتَ قُرْآنَا
بِمَا هَدَيْتَ، وَمَا أُهْدَيْتَ عِرْفَانَا
مَا كَانَ مِنْكَ وَمَا مِنْ قَوْلِي كَانَا
لَدَيْكَ يَا مَنْ بَكَ الرَّحْمَنِ مَنَّانَا



سَمَّاكَ رَبَّكَ صَادِقًا

الْقِيَّتْ فِي يَوْمِ عَزَائِ فَضِيلَةِ السَّيِّحِ الْفَاضِلِ لِمَدَّةِ
صَادِقِ مَبْنَكَةِ الْمِيدَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

يَا مَنْ لَفْظُكَ فِي الْقُلُوبِ كُلُّومُ
اللَّهُ زَانِكَ بِالْهِدَايَةِ وَالتَّقَى
سَمَّاكَ رَبَّكَ صَادِقًا يَا طَيْبُ مَا
مِنْ قَبْلِ أَنْ كَوْنْتَ شَاكَ صَادِقًا
سُبْحَانَهُ لَكَ قَدْ تَخَيَّرَ مَنَنْبَتًا
كَمْ شَعَّ نُورُ الْهَدْيِ مِنْهُ مَهَابَةٌ
فَنَشَأَتْ فِي خَيْرِ الْبُيُوتِ تَأْدُبًا
مَا حَدَّثَ عَنْ نَحْجِ لِسَبِيٍّ مُحَمَّدٍ
تَسْعَى إِلَى نَشْرِ الْهِدَايَةِ مُخْلِصًا
لَوْ رَحِمْتُ أَحْسَبُ مَا جَاكَ إِلَهَنَا

يَحْيِيكَ إِنْكَ فِي الْقُلُوبِ مُقِيمُ
وَبَطِيبُ ذِكْرِنِكَ سَوْفَ يَدُومُ
سَمَّاكَ رَبَّكَ بِالنَّفُوسِ عَلِيمُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ إِنَّهُ مُحْكِيمُ
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى هُوَ الْمَوْسُومُ
وَلَكَمْ لَهُ بَيْنَ الْوَرَى تَعْظِيمُ
يَرَعَى خُطَاكَ الْوَاحِدَ الْقَسِيومُ
فَإِذَا بَنَجَاكَ فِي الْحَيَاةِ قَوِيمُ
وَسَوَى رِضَا الرَّحْمَنِ لَسْتَ تَرُومُ
مِنْ مَكْرُمَاتِ عَقْسِي التَّرْفِيمُ

خُلِقَ كَأَنْفَاسِ الرِّبْعِ وَحِكْمَةٍ
 يَا مَنْ بَأْصَفَى أَحَبِّ قَلْبِكَ عَامِرٍ
 عَلَّمْتَ أَجْيَالًا بِسِيرَتِكَ الَّتِي
 فِي كُلِّ مَا قَد كُنْتَ كُنْتَ مُعَلِّمًا
 وَلَعِلَّمُ أَنْ لَمْ يَلْتَزِمُ بَعْقِيَّةَ
 جَسَدِ دِينَ اللَّهِ فَعَلًا صَادِقًا
 عِلْمُ الْهُدَى وَلِصَّاحَاتِ فِعَالِهِ
 بَلَّغَكَ كَمْ أَضْرَّ بِمُجَبِّتِي
 كَمْ ذَا فِهِمْتُ لِعِلْمِ مِنْكَ بِنُظْرَةٍ
 وَلَكَمْ هُرِعْتُ إِلَيْكَ أَرْجُو حِكْمَةً
 بِسَمِّكَ لَكَ بِسْمَةٍ وَإِثَارَةٍ
 اللَّهُ الْبَسْكَ الْمَهَابَةَ بِالتَّقَى
 بِكَرِيمٍ خُلِقْتَ كُنْتَ فِينَا قُدْرَةً

وَتَوَاضَعُ زَانَتْهُ مِنْكَ عُلُومُ
 وَبِكُلِّ مَنْ آذُوكَ أَنْتَ رَحِيمُ
 فِيهَا يُؤَدِّي دَوْرَهُ التَّعْلِيمُ
 هَيْهَاتَ مَثَلُكَ أَنْ يَكُونَ عَلِيمُ
 تَحْدِي خُطَاهُ فَإِنَّهُ تَحْدِيمُ
 فَالْقَوْلُ مَثَلُ الْفِعْلِ مِنْكَ عَظِيمُ
 مَنْ لِي بِمَثَلِكَ وَلِصَّابُ الْإِسْمِ
 فَلَهُ بِقَلْبِي رَهْبَةٌ وَوَجُومُ
 وَلَكَمْ يَكُونُ بِنُظْرَةٍ تَقْهِيمُ
 لِأَرَى بِأَنْكَ مُرْشِدٌ وَحَكِيمُ
 فِيهَا لِمَنْ رَامَ الْعُلُومَ عُلُومُ
 فَالنَّصْحُ مِنْكَ كَمَا يَمُرُّ نَسِيمُ
 وَبَا تَرَكْتَ فَأَنْتَ أَنْتَ كَرِيمُ

خَيْرُ الْعُلُومِ الْبَاقِيَاتِ تَخْلُقُ
 لَمْ يُشَقْ هَذَا الْكُونُ إِلَّا عَالِمُ
 إِفْنَادِ أَهْلِ الْحَقِّ غَايَةُ سَعْيِهِ
 الْحَقُّ أَنْتَ أَيَا إِلَهِي فَاَنْصُرْ
 فَالْكَوْنُ بَعْدَ هَذَا كَبِّي مُظْلِمُ
 يَا مَنْ قَضَاؤُكَ لَا يُرَدُّ بِمَنْ طَغَى
 فَلَا أَنْتَ بِالْمُرْصَادِ يَا رَبِّي لَهُ
 شُكْرُ الْمُسْتَاعِلِ عَلَى إِجْرَامِهِ
 يَا صَادِقًا فِي كُلِّ مَا قَدْ كُنْتَ
 أَلَمْ الشَّامِ عَلَيْكَ وَحَدَّ خَلْفَهَا
 قَدْ كَانَ حَبْكُ الْقُلُوبِ مَوْحَدًا
 فَاهْنًا بِقُرْبِ مَنْ اصْطَفَاكَ وَصَادِقًا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِرَحْمَتِهِ لَمَّا

بِذَوِي لِسْتَقَى فِيهِ الَّتِي سَدُّوْهُ
 بِطَرٍّ.. وَالْآحَاقِدُ وَظُلُومُ
 وَالْكَوْنُ مِنْهُ قَدْ غَزَتْ هُمُومُ
 لِلْحَقِّ إِنَّكَ قَادِرٌ وَرَحِيمُ
 فِيهِ تَحْكُمُ ظَالِمٌ وَغَشُومُ
 أَنْزِلْ قَضَاؤَكَ فِيهِ يَا قَيُّومُ
 مِمَّا اسْتَبَدَّ فُجُوهٌ مُحْسِنُومُ
 فَأَخُو الْمَظَالِمِ فِي غَدٍ مَهْزُومُ
 وَالْآنَ ضَمَكُ فِي الْخُلُودِ نَعِيمُ
 فَتَهْدَمَتِ لِلتَّفَرَّقَاتِ تَحُومُ
 وَالْيَوْمَ فَقَدْ كُ لِلْقُلُوبِ نَظِيمُ
 سَمَّاكَ فَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ رَحِيمُ
 سَمَّاكَ صَادِقٌ وَهُوَ فَيْكَ عَلِيمُ

حُبُّ شَامٍ

قُلْنَهَا يَوْمَ عَرَسٍ وَلَدِي مُؤَمِّلٌ

حُكْمُ الْهَوَى الْأَيَّرَانِي سَيِّدًا
قَيْدُ يَدِي قَدْ أَهْلَكْتُهُ عَلَى يَدِي
مَا كَانَ أَسْعِدَنِي إِلَّا سِيرَ بَهَا، وَمَا
الشَّامُ يَا لَيْتَكُمْ أَجَبْتُهَا
حَسْبِي بَلِّقُ جَنَّةً فَازَتْ بَهَا
فِيهَا الصَّبَا أَمْضِيَّةٌ مُتَعَجِّلًا
وَجَبَّاهُ تَخَطَّيْتُ لِشَيْبٍ، وَجُبَّاهُ
حُبُّ شَامٍ تَأْدِيبٌ وَخَضَارَةٌ
أَوَّلِيَسَ مِنْهَا الْفَتْحُ سَارَتْ خُبْرُهُ
حَمَلْتُ رِسَالَةَ رَجَبٍ وَأَمَضْتُ بَهَا
لَا أَحَدٌ يَمْنَعُ عَنْ عُدُوِّ عَدْلَهَا

مَا دُمْتُ فِي حُبِّ شَامٍ مُقَيِّدًا
هَيْهَاتَ أَرْضِي أَنْ أَفَكَّ لَهُ يَدًا
أَشَقَى حَيَاتِي فِي سَوَاهَا سَيِّدًا!
وَلَكُمْ أَوْدٌ بِحُضْنِهَا أَنْ أَرْقُدَا!
رُوحِي فَعِشْتُ بِظِلِّهَا مُتَعَبِدًا
مَنْ مُنْتَدِي أَسْعَى لِأَدْرِكِ مُنْتَدِي
مَا زَالَ يَدْعُنِي فَتًى مُتَمَرِّدًا
مَا كَانَ أَصْفَاهَا حُبِّ مَوْرِدَا
لِتُزِيلَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ظُلْمًا سُودَا!
فَحَسِبْتُ أَنْ لَهَا الْمَدَى قَدْ جَبَّدَا
وَبَعْدَ لَهَا كَمْ ذَا أَقْرَبَ لَهَا الْعِدَى!

فَاللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِكْهَا لَنَا
 عِزُّ الشَّامِ بِهِمْ نِظْلٌ مُجَدِّدًا
 تَبْقَى الْفَرِيدَةُ فِي الْفَخَارِ شَأْمًا
 مَا فَارَقَتْ رُوحِي شَأْمَ دَقِيقَةٍ
 مَهْمَا لَقِيتُ بَعْثَهَا مِنْ حَاقِدٍ
 أَوْ لَمْ تُدْشِقْنِي وَتَمْنَحْ مُهْجَتِي
 حَسْبِي فَجَبَّةٌ صَالِحَتُهَا نِعْمَةٌ
 اللَّهُ حَسْبُنِي بِهِمْ ، وَبِهِمْ
 وَالْيَوْمَ رَبِّي قَدْ أَتَمَّ سَعَادَتِي
 عَرَسَ "الْمَوْءَل" ، وَاجْتَمَعَ أَجْبَتِي
 فَرَحَانِ فِي يَوْمٍ فَيَا سَعَادَةَ
 لَا رَأَى دَعْوَةَ لَيْلَةٍ الْقَدَرِ الَّتِي
 فَمَوْءَلِي عَاشِرَ الْعَفَافِ وَمَنْعِشِ

وَاخْتَصَّهَا كَرَمًا بِأَعْلَامِ الْحُدَى
 وَهُمْ انْخِتَامُ لِمَجْدِهَا وَلِمْبُتَدَا
 وَبِأَمْرِ رَبِّكَ مَجْدُهَا قَدْ أُفْرِدَا
 إِلَّا وَاحِسِبْنِي أُعِيشُ مُشَرَّدَا
 أَوْ حَاسِدِلَا ، لَنْ أَثَارَ فَاخُسَدَا
 لُطْفًا فَتَحْسِبُهَا أَرْقَ مِنْ لَيْسَدَى
 وَغَنَى وَأَمْنًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الرَّدَى
 أَرْجُو حَبَانِ الْخُلْدِ تَجْمَعُنَا غَدَا
 فِي فَرَحَتَيْنِ بَهْنِ صُرْتُ الْأَسْعَدَا
 حَدَّثَ بِكَ الْهَرَمُ نِي يُفْتَدَى
 ضَرَبَ الْإِلَآهُ بِهَا لِرُوحِي مَوْعِدَا
 هَيْهَاتَ رَبُّكَ أَنْ يَرُدَّ بِهَا يَدَا
 صَدَقَ الْعَفَافُ يَرِ السَّعَادَةَ سُرْمَدَا

فَجَاهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَرِيمَةً
الطِّيبَانِ هُمَا، وَصَبَّ عَلَيْهِمَا
لَهُمَا لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ تَضَرُّعِي
فِي عَيْشِ فِطْرَةِ رَبِّي وَسَطِيئَتِهِ
إِنِّي لَأَلْمَحُهُ وَأُحْلِفُهُ أَنَّهُ
يَمُضِي عَلَى نَحْجِ لِسَبِي مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ هَذَا الْعُرْسُ أَسْعِدْ مَجْهَتِي
عُرْسٌ وَحَسْبِي مِنْهُ جَمْعُ أَجْسَتِي
يَمُضِي الْعُرْسُ إِلَى الْعُرْسِ بِزَفَّةٍ
حَسْبِي بِمَنْ قَدْ شَرَّفُونِي عِزَّةً
يَا سَادَتِي يَدَيَّ الْقَصِيرَةُ خَلَتْهَا
فَلَكُمْ أَجَبَةٌ مُجْتَبَى الشُّكْرِ الَّذِي
وَلَرَبَّنَا الْحَمْدُ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ

فِيهَا رَأَيْ مَاقَدَ أَحَبِّ مُحَبَّبًا
رَبِّي رِضَاكَ فَلَا يُحِيدَا عَنْ هُدًى
أَنْ يُنْجِبُوا جِيلًا لِيَكُونَ الْإِشْدَا
يَجِدُ الْإِنَامُ بِهَذَا الْخَلَّاصِ مُوَكَّدًا
أَتِ فَرْتَبَكَ شَاءَهُ أَنْ يُوَلَّدَا
يَا فَوْزَ مَنْ أَرْضَى لِسَبِي مُحَمَّدًا
لَكِنْ بِهَذَا الْجَمْعِ صُرْتُ الْأَسْعَدَا
جَمْعًا يَطْلُ بِهَذَا وَهُ مُتَجَدِّدَا
فَرَحٌ أَحْسَنُ بِغَدَوْتِ مُحَمَّدًا
أَصْبَحْتُ فِيهَا رَغْمَ قَيْدِي سَيِّدَا
فَرَحًا بِكُمْ قَطَفْتُ بِيَوْمِي الْفَرَقَدَا
أَصْبَحْتُ فِيهِ لِلطُّفَلِ مُتَعَبَدَا
فَهُوَ الْأَحَقُّ بِأَنْ يُحْبَلَ وَنُحْمَدَا

خَانِكُ يَشَامُ

خَانِكُ لَا تُرْدِي لِي زِمَامِي
 فَجَبِكُ يَشَامُ دَوَادُ دَائِي
 وَأَحْسَبُ أَنَّي مُذْكَنْتُ ذَرًّا
 عَلَى أَشْهَى الرُّوَى أَعْفُو وَأَصْحُو
 تَدْمَشْقِي مَجْتَبَهَا فَأُخِيَا
 جَرَى بَرْدِي بِشَعْرِي سَلْسِلَا
 وَمِنْ أَنْسَامِ غُوطِهَا تَرَانِي
 تَحْدُ هُدْنِي طُيُوفَ حَانِيَا
 فَإِنْ هَمَمْتُ بِإِغْمَاضِ حَفْوِي
 فَكَمْ نَاجِيَتْ رَبِّي وَهِيَ حَشْبِي
 تَرَكْتُ لَهَا قِيَادِي مَطْمِئِنَّا
 فَنَحِيتُ أَهْلَ أَهْلِ أَشَامِ أَهْلًا
 فَأَنَّى سِرَّتْ بِي أَهْوَى مُتَقَامِي
 بِهِ هَيَّاهُتْ أَشْكُومُنْ سَقَامِي
 قَضَى رَبِّي بِجَبِّي لِشَامِ
 لِأَهْلٍ مِنْ سَنَا حَسَنِ التَّحَامِ
 بَرِيءُ الرُّوحِ عَذْرِيَّ الْفَرَامِ
 وَزَادَ عُذُوبَةً مِنْهُ كُلَّامِي
 إِذَا عَجَبْتُ سَكْرَتُ بِلَا مُدَامِ
 فَتَوَنَّسْنِي وَتَغْرِي بِالْمَنَامِ
 هَتَفْتُ بِهَا بِرَبِّكَ لَا تَأْمِي
 بَأَنَّ الْقِيَّ بِهَا حَسَنَ بَحْتَامِ
 فَمَا قَادَتْهُ إِلَّا لِلْكَرَامِ
 فَضَالَهُمْ كَمَنْهَلٍ الْفَمَامِ

فَإِنْ سَأَلْتِ مَاذَا شَامُ تَعْنِي
أَلَيْسَ اللَّهُ بَارِكْهَا بِوَيْحِ
بِهَا عِشْتُ الصَّبَا وَهَرَمْتُ فِيهَا
تَرَكْتُ بِهَا دُعَاةَ الْخُلَفِ خَلْفِي
وَقَدْ زَهَّهْتُ شَعْرِي عَنْ حُطَامِ
مُنَايَ بَأْنِ أَرَى جَيْلًا أَبْيَا
عَلَى التَّوْحِيدِ بِجَمْعِ شَمَلِ قَوْمِي
وَهَلْ كَالشَّامِ مَنْ يَحْيَا الْبَنَانِي
حَمَاهَا اللَّهُ مُطْلَقَةً أَحْمَامِ

لِنَفْسِي فِيهِ مِنْ حَبْدِي عِطَامِي
لَتَبْقَى دَرَّةٌ بَيْنَ الْأَنَامِ
وَفِيهَا لَمْ يَزَلْ يَقْوَى هَيَامِي
وَمَا فَكَّرْتُ يَوْمًا بِانْقِصَامِ
فَبَسَّ لَشَعْرِي حَبْثٌ عَنْ حُطَامِ
بِجَدِي إِلَهٍ مُضِي لِلْأُمَامِ
وَيُطْرَحُ كُلُّ أَسْبَابِ الْخِصَامِ
وَيَدْعُو لِلتَّوْحِيدِ وَالْوِلَامِ
وَسَائِقَةُ الْعِدَى طَعْمُ أَحْمَامِ



فِيَا شَامَ الْمُحِبَّةِ أَلْفُ عُذْرٍ
غَلَا مَكِبٌ لَمْ أَزَلْ أُجْبُو، وَكَمْ ذَا
خَنَانِكِ فَا مَنِّخِنِي مِنْكِ لُطْفًا

إِذَا أَنَا عَنكِ لَا أَرْضَى فِطَامِي
فَوَادُ الْأُمِّ يَرْفُقُ بِالْعُفْلَامِ
يُكَافِي رُفْضَلٌ مَنْ مَلَكُوا زِمَامِي

فَهَا هُمْ سَادَتِي وَرِفاقِ عُمْرِي
فَضْبِي مِنْ سَنَاكِ سَنَا بَرُوجِي
فَتُشْرِقُ قَوْلِي ، فَيُقَالُ عَنِّي
أَمَا شَهِدَ الْأَنَامُ بِصَدَقِ قَوْلِي
فَمَا أُنْشَدْتُ عَنْهَا الشَّعْرَ إِلَّا
كَثَانَةُ رَبِّنا كَانَتْ وَتَبَقِي
وَلَوْلَيْتِي سِداؤُ الشَّامِ قَوْمِي
فَيَا شَامَ الْإِبَاءِ إِلَيْكَ عَذْرِي
فَإِنْ أَكُ نِلْتُ فِي يَوْمٍ وَسَامًا
وَإِنْ أَكُ رَمِيَتْ بِلُغْتِ مَدَاهَا
فَكَيْفَ تَكُونُ غَيْرَ الشَّامِ دَارِي

وَمَنْ فِي جِبْهَتِهِمْ أَهْوَى التَّزَامِي
يُبَدِّدُ مَا تَطَاوَلَ مِنْ خَطَامِي
بِأَنِّي مَا خَفَرْتُ لَهُمْ ذِمَامِي
بِأَنِّ الشَّامُ مِنْ جَسَدِي عِطَامِي
وَقِيلَ بِأَنِّي صَوْتُ الشَّامِ
مَلَأَ ذَا اللَّعْقِيْدَةِ وَالْحُسَامِ
لَأُرْسِيَ نَجْمَهَا سُبُلَ السَّلَامِ
إِذَا مَا كُنْتُ أَهْلًا لِلْإِسْلَامِ
فَيَمْنِي الشَّامُ قَدْ صَنَعَتْ وَسَامِي
فَإِنَّ اللَّهَ مَا إِلَّا هُوَ رَايِمِي
وَكَيْفَ بَغِيرَهَا أَهْوَى مُتَعَامِي



الشام ناشرة الإسلام

الشام ناشرة الإسلام في الأمم
 الله شاء لها الأولى بحكمته
 في كل يوم لها فضل ثمين به
 ما خلفت عهداً لها يوماً لم يبدعها
 وسيفها بجلال الحق غضبت
 كلاهما كان للإنسان تكريماً
 وزادها الله عزاً في رسالته
 إذ جاءها خالد بالفتح مرتقباً
 ولم تزل تبدرع الآلام ما عبرت
 تجلو بهمتها الصرا ما نزلت
 برأ وبجر أسرى للفتح جفاها
 كم ألبست كعبته الرحمن زهوها

يبقى وتبقى به خفاقة العلم
 تعطي الجديد، وتجاروته لقدم
 على الحضارات بالابداع والقيم
 إذ خصها ربها بالسيف والقلم
 وخط أفلا محساناً نوراً على القسم
 وكم أزالا من الطاغوت وظلم
 لمأصاغت ولبت أقدس الحكم
 ففاق حسن ابتهاج القفر بالديم
 وكم أذلت عتق الهول والألم
 فلا تغادر وجهها غير مبتسم
 وماله غير نشر الحق في الأمم
 بما أجادته من فسق ومن كرم

فِي مَحَلٍّ يَقْطَعُ لِبِيدًا مُجْتَهِدًا
وَكَبَّةُ اللَّهِ لَا تَنْسَى لِسَامَ وَلَا
مِنْهَا اسْتَمَدَتْ هُدًى قَدْ كَانَ عِصْمَتُهَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهَا فَضْلٌ وَمَا ثَرَةٌ
وَمُصْحَفُ لِسَامٍ تَيْسِيرٌ لِقَارِيهِ
دَعَا إِلَيْهِ أَخُو بَاسٍ فَأَنْجَزَهُ
هَبَّتْ تَبْلِي سَنَا آلا بَزْمُ
فَكَانَ أَبْدَعُ مَا عَيْنٌ إِلَيْهِ رَنَتْ
وَسَوْفَ تَبْقَى دَمَشْقُ الشَّامِ مُبْدَعَةٌ
أَمَّا بَرَاهِمُ النَّالِ الْمَوْلَى مُبَارَكَةٌ

يَسْعَى إِلَى ابْنِ تَوَّاقٍ عَلَى قَدَمٍ
مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْإِخْلَاصِ لِلْحَرَمِ
فَأُصْبِحَتْ لَهَا خَيْرٌ مُقْتَصِمٍ
طَوْعًا تَنَا قَلَمًا بِالْفَخْرِ كُلِّ فَمٍ
مُوطُوهُمْ فَهُمْ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
بِمَالِهِ اللَّهُ قَدْ أَعْطَى مِنْ لِسَامِ
مَنْ لَغِيَا رَمَى أُولَى مَا عَزَمَ مِنْ هَمَمٍ
بِمَا أُجَادَتْ أَيَادِي أَصْدَقِ الْخَدَمِ
لِلنَّاسِ مَا يَتَشَوَّى النَّاسُ مِنْ نَعَمٍ
تُعْطَى الْجَدِيدَ وَتَحْيَا عِزَّةَ الْقَدَمِ

